

هالو ألمانيا

## الطبعة الأولى

1446 هـ

2025 م

اسم الكتاب: هالو ألمانيا

التأليف: آلاء خليل

موضوع الكتاب: سيرة ذاتية

عدد الصفحات: 128 صفحة

عدد الملازم: 8 ملزمة

مقاس الكتاب: 14x20

عدد الطبعات: الطبعة الأولى

الترقيم الدولي: 978-9921-815-71-9

القاهرة - جمهورية مصر العربية



٠١٠١٢٣٥٥٧١٤

٠١١٥٢٨٠٦٥٣٣



Elbasheer.marketing@gmail.com

elbasheernashr@gmail.com



دار البشير



جميع حقوق الطبع والنشر والترجمة  
محفوظة لدار البشير لثقافة و العلوم  
حسب الملكية الفكرية ولا يجوز نسخ  
أو طبع أو اجتزاء أو إعادة  
نشر أي معلومات أو صور من هذا الكتاب  
إلا بإذن خطي من الناشر

# هالو ألمانيا

آلاء خليل

دار النشر



# إهداء

إلى أسرتي الحبيبة.. إلى أصدقائي الغاليين.. إلى كل من يهمله  
التعرف على ألمانيا من حيث العادات والتقاليد والأحداث اليومية  
في إطار كوميدي.

إلى زملائي الأطباء والطبيبات الذين يرغبون في القدوم إلى ألمانيا  
للدراة والعمل، سأنقل لكم هنا أيضا خبراتي.





## المقدمة

إهداء إلى أسرتي الحبيبة، إلى أصدقائي الأعزاء، إلى كل من يهّمه التعرف علي ألمانيا من حيث العادات والتقاليد والأحداث اليومية في إطار كوميدي، إهداء إلى زملائي الأطباء والطبيبات الذين يرغبون في القدوم إلى ألمانيا للدراسة أو العمل.. سأنقل لكم هنا أيضا خبراتي.

هذا الكتاب يلخص أحداثاً كثيرة وذكريات ويومياتي منذ أن جئت إلى ألمانيا قبل قرابة أربعة عشر سنة إلى الآن.

سأطرح الأحداث والمواقف بأسلوب فكاهي مع إبراز أهم الصعوبات التي تواجهنا كأجانب عامة وكمسلمين ومحجبات خاصة، والصعوبات التي تواجهنا بسبب اختلاف العادات والتقاليد.

أتمنى أن يكون الكتاب مصدراً جيداً لتعريف الناس بألمانيا، ويكون سبباً في تهوين الغربة على المغتربين الذين جاءوا إلى ألمانيا أو الذين يرغبون في السفر إليها.

سأسرد بعض المواقف في أثناء رحلتي هنا في ألمانيا منذ قدومي، إلى الآن.. مواقف مضحكة وأخرى محزنة، مواقف تبرز التحديات التي واجهتني وتواجه كل أم وزوجة مغتربة عن الوطن عامة وفي ألمانيا أو البلاد الأوروبية خاصة. أتمنى أن تفيد هذه المواقف والمعلومات من يرغب في السفر إلى ألمانيا وتكون له عوناً في غربته.

ما الصعاب التي تواجهها وكيفية التعامل معها؟ ما العادات والتقاليد المختلفة عن بلادنا؟ ما ميزات وعيوب العيش في ألمانيا؟ ما الذي ستضعه باعتبارك عند السفر إلى ألمانيا؟ ما الأشياء التي يجب الاستعداد لها جيداً عند وقبل السفر إلى ألمانيا.

لا للألمانوفوبيا.. لا للخوف من السفر إلى ألمانيا طالما عندك كل المعلومات أو أغلبها عن البلد والعيش بها.

لا لفزاعة الألمان طالما عندك المعلومات عن الشعب وطريقة التعامل معه وعاداته وتقاليده.. لا للخوف من اللغة وصعوبتها طالما عرفت كيفية تعلمها واكتسابها وإتقانها.

لا للتأجيل أو تسويق السفر، ففي السفر سبع فوائد، لكن عليك الاستعداد نفسياً ومادياً، وعليك الإلمام بالمعلومات الكافية عن ألمانيا وثقافتها ولغتها.

فإذا كانت لديك رغبة في السفر إلى ألمانيا للدراسة أو العمل، فأتمنى من الله أن يكون هذا الكتاب نافعاً ودليلاً لك، ودمتم بخير..





## الفصل الأول

### متلازمة الغربة

تعرف «المتلازمة» أو «السيندروم» في الطب بأنها مجموعة الأعراض التي تصيب الجسد أو بعض أعضائه.

في ضوء هذا التعريف هل توجد أعراض تسيطر على المغتربين عامة والسيدات خاصة، يمكن أن نطلق عليها «متلازمة الغربة» أو «الغربة سيندروم»؟

بالطبع يوجد، وتنشأ هذه المتلازمة نتيجة الضغوط الحياتية وما يواجهه المغترب وحده في الغربة من تحديات كثيرة بدون الأهل، حيث يتعب طوال فترة الغربة بسبب غياب الأهل عنه، ويفرح ويحزن، من غير وجود أهله بجواره.

هنا في ألمانيا تعتبر مهن مثل (الشغالة، المكوجي، البواب، الدليفري) رفاهية عكس السائد في مصر، ولو توافرت تكون مكلفة ويدفع فيها الشخص مبلغاً كبيراً جداً.

**فعلي سبيل المثال،** هل شعور لمة الأهل والوطن بمساوئه يقي الإنسان من متلازمة الغربة؟

هل الجو البارد الممطر صيفا وشتاء؛ ربيعا وخريفًا مع الغيوم وغياب الشمس طوال العام إلا شهرا أو اثنين على الأكثر، يقي من متلازمة الغربة؟

هل عنصرية بعض الألمان أو أغلبهم، وتعاملهم معنا على أننا أجناب ونظرتهم الفوقية يقي من متلازمة الغربة؟

الإحساس بأنك تحت اختبار نظراتهم إليك في المترو أو في الشارع أو الجيران.. كيف نضحك؟ كيف نلبس؟ كيف نتعامل مع أولادنا؟ كأنهم يتحققون مما يسمعونه أو يرونه في الإعلام ويريدون إثبات هذه الصورة، أو أنت هكذا إلى أن يثبت العكس.

هذا الشعور كأننا تحت الميكروسكوب طوال الوقت، سواء تصرفاتنا أو شكلنا أو لبسنا، يجعلنا لا نتصرف على طبيعتنا أو بأريحية، ويزيد من متلازمة الغربة، وفي نهاية الأمر يصاب المغترب بأعراض متلازمة الغربة.

عندنا في الطب قسم اسمه الـ **psychosomatic diseases** أو الأعراض النفسجسمانية أو النفسية الجسدية، بمعنى تأثير الحالة النفسية على الجسد والعكس بالعكس، فكثير جدا من الأمراض العضوية أصلها نفسي، وأيضا كثير من الأمراض النفسية مثل القلق والاكتئاب، تؤثر على وظائف الجسد وهكذا.

**وأهم هذه الأعراض النفس جسدية الصداع، والقلق، والاكتئاب، والميل إلى العزلة، وأمراض المناعة، وأمراض الضغط، والغدد، وآلام المفاصل والعضلات، والأرق، والأمراض الجلدية، وتساقط الشعر.**

وللأسف، العديد منا في الغربية يظهر عليه عرض أو اثنان من هذه الأعراض.

## ما الحل أو العلاج؟

1 - حوطوا أنفسكم بمن تحبونهم وحبونكم، واخلقوا عالمكم الخاص.

2 - التأقلم، والتعود على أن أي مكان فيه ,,الحلو وفيه الوحش” , فركزوا دائما على الإيجابيات.

3 - «مقامك حيث أقامك»، فمن الضروري أن يكون لك دور أو بصمة، مع أولادك أو أسرتك الصغيرة، مع زملائك بالعمل أو في مكان عملك.

4 - ممارسة أي هواية (رياضة - قراءة - طبخ... إلخ).

5 - العبادات والطاعات من صلاة وقرآن، أكثرها منها، وهونوا على أنفسكم الغربية، واعلموا أنها دنيا، سواء كنت في مصر أو الخليج أو أي مكان بالعالم، علينا ببذل أقصى جهدنا في تربية الأولاد أو العمل أو أي طاعة.

6 - اعلموا أن لكل مكان مزاياه وعيوبه، فركزوا على المزايا في أي مكان، واعلموا أنها دنيا قصيرة وموعدا الجنة.

# الفصل الثاني

## اللغة وسنينها



اللغة الألمانية من أصعب اللغات من حيث تصريف الأفعال والقواعد والنطق، وقد درست اللغتين الإنجليزية والفرنسية إلى جانب لغتنا الأم العربية بالمدرسة، فوجدت بالفعل اللغة الألمانية من أصعب اللغات.

وكانت مشكلتي منذ الدراسة أنني إذا لم أحب مادة أو حتى أحب معلمها أو معلمتها لا يمكنني مذاكرتها ودراستها جيداً.

وهذا ما حدث معي عند قدومي إلى ألمانيا، لا أدري لماذا لم أحب اللغة الألمانية، كنت أذاكرها بصعوبة، وفي البدايات كنت دائماً ما أخجل من الخطأ عند التحدث إلى أي أحد، سواء الجيران أو الأصحاب، أو عند الرغبة في السؤال عن أي شيء، وهذا ما جعلني أتأخر في تحصيل اللغة والتقدم فيها.. إلى أن قررت أن أحبها لأتقنها، وبفضل الله الآن أصبحت أفهم وأتحدث في مواضيع كثيرة.

وإليك هذه النصائح من واقع خبرتي في تعلم اللغة منذ أن قدمت إلى ألمانيا حتى الآن.

1 - اللغة ستعطيك طالما أنت تعطيها من وقتك وجهدك، من سماع وقراءة أو كتابة، كل ما يكون لديك وقت ذاكر، اسمع التلفاز أقرأ.. إلخ.

2 - الكورسات مفيدة جدًا، حيث تحسن كثيرًا اللغة خصوصًا التحدث، وتزيد الثقة بالنفس وتسقط حاجز الخوف والحجل، فالدراسة في الكورس سواء أونلاين أو في مدرسة أفضل كثيرًا من المذاكرة بمفردك، وستلاحظ الفرق الكبير بين مستوى الأشخاص الذين يأخذون كورسات ومستوى من ذاكروا بمفردهم.

3 - حب اللغة ولا تذاكرها وأنت مجبر على ذلك، أو تشعر بالضيق، ستجد فرقًا كبيرًا في تحصيلك.

4 - اللغة ممارسة، فمثلا لو جئت إلى ألمانيا من أجل العمل أو الدراسة أو السيدات المرافقات لأزواجهن، لا بد من ممارسة اللغة مع الجيران، مع زملاء العمل أو الدراسة، مع المدرسات أو المربيات في الحضانة إلخ.. حاول أن تفتح حوارًا أو مواضيع تقوي اللغة جدًا، ولا تشعر بالحرج إذا أخطأت؛ فالكلمة التي ستخطئ فيها لن تنساها طوال عمرك.

5 - تجديد النية بأن المسلم يجب أن يكون ناجحًا في كل شيء، وأنا ندعو إلى الإسلام، ونتعلم لنكون قدوة، أو من باب «من عرف لغة قوم آمن مكرهم».

6 - إتقانك اللغة أحد الأمور المهمة التي تؤثر في احترام الألمان عند تعاملك معك، بخلاف من يتهته في الكلام ولا يفهم شيئاً.

7 - إذا عزمتم على بناء حياة هنا، وتربية أولادكم في البيئة الألمانية، فلا بد أن تتقنوا اللغة، سواء لمساعدة أولادكم في المذاكرة أو لمتابعة الأولاد ومواكبة حياتهم الخاصة، لتعرفوا ما يحدث معهم. والأهم من هذا كله لكي يصاحبكم الأولاد ولا يشعرون بالخرج أمام أصحابهم من كونكم لا تحسنون التحدث بالألمانية، وهذا سيفرق كثيراً معهم.

على كل حال، تعلموا اللغة وقرأوا واسمعوا، واحضروا كورسات، وتحدثوا ولا تخرجوا من الخطأ، في نهاية الأمر سوف تتقنون اللغة وتتعلمونها.

ولكي تستفيدوا من تجربتي، سأورد هنا مواقف كثيرة حدثت معي بسبب اللغة، منها المضحك ومنها المبكي.

## 1 - Ganz oben

على الرغم من أنني بدأت كورس اللغة بالمستوى الأول في مصر بمعهد جوته، فإنني عندما وصلت إلى ألمانيا كنت لا أفقه شيئاً، فقط كنت أتحدث بكلمتين هما: **Hallo und ja!**

وعندما لا أفهم ما يقوله المتحدث كنت أومئ فقط برأسي، وللمفارقة عندما وصلت إلى ألمانيا كنت أعيش في مدينة صغيرة أشبه بقرية اسمها «جوسترو وأول»، حينما وصلت إلى العقار الذي كنا نسكن به، كانت

الشقة بالطابق العلوي في آخر دور، وأول مرة قابلت جارة تسكن أمامنا وسألتني: «أنتم ساكنين فوق Ganz oben»؟

رددت: ja «نعم».

وبالصدفة ردي كان صحيحًا، رغم أنني لم أفهم ماذا تعني، ومع ذلك رددت بـ «نعم» فقط.

## 2 – المسقعة

موقف آخر مع الجارة نفسها، وبالمناسبة كان موقفًا مضحكًا جدًا، (الست دي قاست معايا الصراحة).

فبعدها وصلت بقليل قلت أوجب معها وأتعرّف إليها، فضخت طبق مسقعة باللحمة المفرومة بقي والفلفل عجبتها جدًا، «طعمه آخر حاجة». لكن وكعادة الالمان رجعت الطبق فارغًا، وقاتلي «sehr lecker, was ist die Rezept?».

تعني أنها لذيذة جدا، ما هي الطريقة؟

انا جه في بالي انها بتقولي عايزة كام فلوس على أساس فهمت أنها تقصد بـ Rezept, Reciet.

Nein nein danke:

قلت لها: لا لا، شكرا.

قالت لي: **Wie haben Sie gemacht?** (أنا أسالك كيف صنعتها).  
وصفت لها الطريقة حسب إمكانياتي اللغوية، لكنني ظللت أضحك  
كثيراً على بلاهتي وهبلي.

### 3 – جهاز الإنذار

من طرائف اللغة معي في الشهور الأولى لي في ألمانيا، أن جارة أخرى  
غير جارة المسقعة، طرقت باب الشقة ومعها رجل طول بعرض، ظلت  
تتحدث بالألمانية وأنا تائهة لا أفهم شيئاً مما تقول، ظلت تعيد وتزيد وتحاول  
أن تشرح لي وأنا لا أستوعب، وأكرر أمامها: **wie bitte?** (ماذا؟! ).  
وفجأة وجدتها تدخل الرجل الشقة، لأفاجأ بأنه الشخص الذي  
يكشف على التدفئة وجهاز الإنذار للحريق! لكن شهادة لله كانت في  
منتهى الذوق وظلت معي إلى أن أنهى عمله.

### 4 – سارق الكابلات

من تعلم لغة قوم أمنٍ مكرهم، في بداية الأمر لم أكن أتقن اللغة،  
خصوصاً عندما انتقلنا بعد أربع سنوات إلى مدينة أخرى، لهجتها  
الألمانية أو الـ **(dialekt)** مختلفة، حيث تشعر  
كأنك لا تعرف شيئاً عن الألمانية أو لم تتحدث  
بالألمانية من قبل، مثل اللهجة الصعيدية عندنا  
في مصر، من يعيش بالقاهرة أو وجه بحري من



الممكن ألا يفهم الصعيدي حينما يتحدث، رغم أنها يعيشان في البلد نفسه.

كان اسم المدينة التي نقلنا إليها (pfälzisch) كايزرسلاترون، وكان أهلها يتحدثون لهجة صعبة. بعدما عشت في الشمال وكان أكثرهم يتحدث الألمانية الفصحى أو (Hochdeutsch).

ويتلخص الموقف في أنني كنت أجلس وحدي، ورنّ الإنترنت، وهنا لا أحد يرن إلا موظف البريد أو شخص تعرفه جاء في زيارة لك، أو موظف من جهة حكومية، وهذا لا يكون إلا بموعد مسبق.

تحدث الرجل لكن لم أفهم، اعتقدت أنه أحد الجيران نسي المفتاح ويريد أن أفتح له باب العمارة، وفتحت الباب بعفوية دون التحقق من شخصيته، لأفاجأ بأن هذا الشخص حرامي وسرق كابلات الكهرباء من البدروم أسفل العمارة أو كما يسمونه هنا «الكيلى».

الظريف في الأمر أنه كان يوم سبت وهذا اليوم إجازة، ومن الواضح أنه كان يراقب العمارة جيداً، وانتهاز فرصة نزول زوجي وأنا أجنب ربما لن نفهم ما يحدث، فاختار شقتنا بالذات ورن عليها.

في مثل هذا الموقف، اللغة ليست رفاهية، وإنما أمر في غاية الأهمية.

## 5 - الخضة وسنينها

هذا الموقف لم يحدث معي بسبب اللغة فقط، وإنما أيضًا بسبب الخضة والغربة، فالموقف هذه المرة لم يكن كوميدياً، وإنما كان خطيراً ودل على لطف الله بنا، وأن اللغة مهمة جداً في مواقف كثيرة.

كنت أجلس وحدي مع ابني عبد الرحمن وكان عمره وقتها سنة؛ حيث كان زوجي بمدينة أخرى في مقابلة عمل، وفجأة أدخل عبد الرحمن رأسه بين حديد عجلة رياضية كانت معنا في الغرفة نفسها.



أخذت أصرخ وشعرت بخوف شديد ولم أعرف كيف أتصرف! عناية الله وستره أهتمني أن أسرع إلى جارتي التي جاءت من قبل مع كشف التدفئة، وبسرعة انطلقت مسرعة إليها، وأخبرتها بأن «رأس ابني انحشرت» (hilfe hilfe mein sohn kopf).

أسرعت جارتنا معي إلى الغرفة وحينما شاهدت المنظر أخذت تصرخ هي الأخرى، وحاولت أكثر من مرة إخراج رأسه، لكنها كانت خائفة جداً، فطلبت منها أن لا تحرك رأسه.

وقتها كان قد مرت عليّ ستان في ألمانيا وعلاقتي باللغة كانت لا تزال سيئة، ومن الخضة طلبت منها أن تتصل هي بالإسعاف، لأنني لم أستجمع نفسي بعد، فقد كان جسدي ينتفض كله.

ولأننا أطباء نخاف أكثر في هذه المواقف، لأن على دراية بالأمراض ومضاعفاتها، كنت خائفة جداً من أن يتسبب الضغط على رأسه في ارتجاج أو نزيف.

اتصلت هي سريعاً بالإسعاف، وأخبرتهم بالحالة والعنوان، لكن من لطف الله أن عبد الرحمن أخرج رأسه وحده قبل أن تأتي سيارة الإسعاف والبوليس إلى البيت.

طمأنني الطبيب، وطلب مني أن أراقب حالته في حال حدوث ترجيع أو صداع أو إغماء، لكن الحمد لله لم يحدث شيء من ذلك وحمدت الله على لطفه الخفي.

## 6 - خضة أخزم بسبب اللغة

بعد قرابة 9 سنوات حملت للمرة الثالثة في ابني إبراهيم رحمه الله، وقد تعبت جداً في هذا الحمل، وأصبت بالكورونا بعد الولادة مباشرة،

كما أصيب كل المنزل وإبراهيم كذلك لكن الأعراض كانت عنده ضعيفة، ويشاء الله أن يتوفى بعد شهرين من الولادة.

في ذلك الوقت كنا في نزهة إلى مدينة كولون ثم رجعنا إلى بيتنا، أرضعته ثم نام، واستيقظت لأرضعه فإذا به قد فارق الحياة، رأيت وجهه الجميل كله أزرق وجسمه متخشب لا يتحرك.

أدركت حينها أنه مات، لكن كان لا يزال لديّ أمل، فأسرعت لأتصل بالإسعاف، لكنهم لم يفهموا مني شيئاً بسبب التوتر وسرعة الكلام وصعوبة الألمانية، فطلب المسعف مني التحدث بهدوء.

ولما تحدثت بهدوء وبصوت منخفض، فهموا بعض الشيء، وجاءوا في أقل من خمس دقائق، لكن كانت روح إبراهيم قد فاضت إلى خالقها، وقالوا إنها في الغالب متلازمة موت الطفل المفاجئ.

ربنا يلحقنا به على خير ويجمعنا به في جنات الخلد.

## معلومة مهمة رقم الطوارئ هنا 112

## ورقم البوليس 110

## 6 - حضانة ابني

بعد أن أكمل ابني عبد الرحمن 3 سنوات، انتقلنا إلى مدينة جديدة (شتوتجارت)، وقبلها مكثنا 6 أشهر في مصر، كان عبد الرحمن أتقن اللغة العربية ويتحدث بها بسهولة ونسي تماماً اللغة الألمانية، ولما رجعنا

إلى ألمانيا دخل الحضانة وصمم على التحدث بالعربية مع المربيات لدرجة أنهن تعلمن منه العربية بدل أن يتعلم الألمانية منهن، فوجدت المربيات في أول أسبوع يسألنني: هل «لا» تعني (nein)؟

قلت لهن: نعم.

فقلن: «مع السلامة» تعني (tschüss)؟

قلت: نعم.

وفوجئت بأنهن يودعنني عند الباب بالقول «مع السلامة» بطريقة ألمانية مع عربي مكسّر ظريفة جدا.

وسعدت بتصرف ابني وتمسّكه باللغة العربية، وأثنت عليه قائلة: «عفّارم عليك يا عبد الرحمن علمتهم العربي بدل ما تتعلم انت ألماني». الحمد لله هو يتقن اللغتين معا الألماني والعربية، ويتحدث بهما بطلاقة، وربنا يحفظه هو وكل المسلمين هنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

## 7 - Englisch vs Deutsch

كما ذكرت من قبل، اللغة الألمانية من أصعب اللغات حتى من اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية من حيث النطق وتصريف الأفعال والجمل وتركيبها والقواعد. وربما خطر ببالكم هذا السؤال: لماذا لم نتحدث بالإنجليزية عندما أتيت إلى ألمانيا؟

## والإجابة: هذا راجع لسببين:

**الأول:** أن المدينة التي عشنا فيها في البداية كان معظم سكانها من كبار السن، وهؤلاء لا يتحدثون بالإنجليزية مطلقاً؛ إما اعتزازاً منهم باللغة الألمانية لدرجة أنني عندما كنت أسأل عن شيء في السوبر ماركت بالإنجليزية يكون الرد: **kein Englisch nur Deutsch**. يعني فقط التحدث بالألمانية لا الإنجليزية، وأظن أبحث على جوجل وأترجم واحتاس.

وإما لأنهم لم يتعلموها في المدارس ودرسوا اللغة الروسية مع الألمانية هنا.

**السبب الثاني** أي حينما بدأت تعلم اللغة الألمانية كنت أتكلم ميكس «إنجليزي على ألماني»، وكله يدخل في بعضه، وعندما كان أحدهم يسألني عن شيء بالإنجليزية كنت أجاب نص إنجليزي على نص ألماني، وكله هكذا نص نص.

الحل الأمثل هو أن اللغة ممارسة، فمن يتقن التحدث بالإنجليزية عليه أن يراجعها أولاً بأول أو يشاهد فيديوهات بالإنجليزية وإلا فسيساها بالفعل.

## 8 - du oder Sie

هنا سأحدث معكم عن مفارقات اللغة ومتى نستخدم **du** «أنت» أو **sie** يعني «حضرتك».

طبعاً، لأن اللغة الألمانية سهلة وسهولة التعامل مع الألمان لا يصح أن تقول أنت لأي أحد، هناك أشخاص تناديهم بـ «أنت»، وأشخاص لا بد أن تناديهم بـ «حضرتك» حتى لو لم يكونوا أكبر منك أو في سنك نفسها، لا بد من مراعاة هذه النقطة لازم، وهذا يرجع إلى أن الألمان يهتمون بالخصوصية والـ **iptrivate zone** عندهم زايد حبتين ثلاثة أربعة.

فأبسط قواعد التعامل عندنا- كعرب ومسلمين- أن نسلم على أي شخص، سواء نعرفه أو لا نعرفه، ونقول مثلاً: «السلام عليكم»، عند الألمان لا يصح أن تتحدث مع أحد لا تعرفه أو تسلم عليه، مراعاة لخصوصيته. ومن باب الخصوصية أيضاً، لا يتحدث الألمان مطلقاً عن حياتهم الخاصة سواء مع زملاء الدراسة أو العمل أو غيره.

أما قاعدة **du- Sie**، ومتى نستخدم **du** ومتى نستخدم **Sie**.

عندما نتحدث مع شخص تعرفه جيداً سواء كان جاراً أو زميل دراسة أو عمل تناديه بـ **du**، لكن قبلها من الضروري أن تستأذنه، حتى لو كان طفلاً: هل من الممكن أن أناديك بـ **du**?

الطريف في الأمر أن الشخص لو كان غريباً وحدث خلاف بينك وبينه وتريد أن تستفزه أو تغيظه أو تقلل من تقديره بالأدب، تناديه بـ **du** بدل **sie**.

تستخدم **du** لو كان الشخص قريباً منك كصديق أو غيره، وإلا فإنه يفهم من الكلمة أنك تسبه أو لا تحترمه.

فالكلمة لها معانٍ مختلفة في استخدامها حسب الشخص والمناسبة والموقف.

فلو كان الشخص رئيسك في العمل أو مُدرّسك في الكورس أو الجامعة فكل له وضعه، هناك من يطلب أن تناديه بـ **du** وهناك من يصّر على **Sie**

لو رئيسك في العمل طلب منك أن تناديه بـ **Du** فهذا معناه أنه رفع التكليف، وأنه مدير ودود ومحبوب.

وهذا ينطبق أيضاً على المربيات في الحضانات، ففي بداية التعارف تطلب أن تنادى بـ **Du** بس أو بـ **Sie** مع اسم الزوج أو العائلة.

مثال: **Frau Jorg Familienname Nachname**:

وهذا يكون اسم الزوج أو العائلة

لكن لو بمثلاً: **du silivia** يكون باسمها مباشرة.

مثال على موضوع المربيات، وكيف أن القاعدة تكسر حسب الموقف والشخص الذي تتعامل معه، في أول يوم حضانة لابنتي، إحدى المربيات قالت لي: ممكن تنادينني بـ **du**

**قلت في سري**: شكلها ودودة وظريفة ورفعت التكليف.

في اليوم نفسه ناديت زميلتها بـ **du** فتضايقت جداً، وقالت: لو سمحتِ ابقي ناديني بـ **Sie**؛ أن المديرية منبهة أن التعامل مع أولياء الأمور يكون رسمياً.

أخرجت كثيرا وقلت في سري: ما ترسلكم على بر.. Sie ولا du. ومن Sie إلى du يا قلبي لا تحزن. وبجد حيرتونا معاكم، وفي الآخر ما لها بالإنجليزية أنت يعني you وخلصنا.

## 9 – الرجل السوري

ذات مرة كنت مع صديقة لي في ماكدونالدز، وبعد أن ركنت السيارة، وهممنا بالنزول منها، فتحت صديقتي باب السيارة فخبط باب سيارة مجاورة، وفي ألمانيا من الممكن أن تدفع غرامة كبيرة حتى لو كانت الخبطة بسيطةً وذلك في حال رأى أحدٌ هذا دون أن تبْلَغ. الفكرة أن السيارة كانت راكنة ولا أعرف مَنْ صاحبها.

دخلت أنا وصديقتي على الكاشير فسألته عن صاحب السيارة، فأشار إلى صاحبها وقال إنه زميلنا.

المهم، تكلمنا مع الرجل بالألمانية وبعدها اقتربنا معه من السيارة، قلت لصديقتي: «دا مجرد خربوش صغير إن شاء الله مش هياخذ باله».

ظل الرجل يتحدث معنا طويلا بالألمانية، وطوال هذا الوقت نحن نعتقد أنه ألماني، لكن في نهاية الأمر، سألنا: أنتم من وين؟ قلنا: من مصر.

ففوجئنا بأنه سوري..

ضحكت كثيرا مع صديقتي، وقلت لها: «كويس أننا ما قلناش حاجة زيادة كنا اتقشفنا بسبب اللغة وسينها».

## 10 – اللغة التركية

الموقف هذه المرة حدث بسبب اللغة التركية وليس الألمانية ويتلخص في أن أمًا تركية لبنت مع مريم ابنتي في الحضانة، قالتلي انا هاروح بقي علشان اجهز الاكل قالت: أنا طابخة دولما وصرمة.

**قلت في سري:** «طيب، دولما وفهمنهاها، إيه حكاية صرمة دي؟»..

الصرمة عندنا، هي التي نضرب بها العيال أو أعاذكم الله الحذاء، المهم أنها أرثني صورة الصرمة على النت، فطلعت «محشي ورق عنب»..

قلت لها: «بلاش أقولك.. الصرمة عندنا حاجة تانية خالص»..

واكتفيت بهذا حتى لا أسدّ نفسها عن صرمتاه!





## الفصل الثالث

### الجيران فيه ألمانيا

عندما أتيت إلى ألمانيا في عام 2010 كان لديّ اعتقاد بأن الألمان يختلفون عنا في أمور كثيرة، ومنها على سبيل المثال العلاقات، فمثلا موضوع الجيران، نحن بطبعنا شعب «عشري» نحب تكوين التجمعات الاجتماعية وتكوين علاقات، لكن الألمان فكما قلت شعب يعيش الخصوصية، ولذلك تجد علاقاتهم محدودة جدا وفي إطار ضيق.

وإن كنا في الفترة الأخيرة في مصر والبلاد العربية وبسبب رتم الحياة السريع وانشغال الكل بالسعى وراء لقمة عيشه أصبحت العلاقات الاجتماعية ضيقة سواء مع الجيران أو غيرهم.

أيضا الزيارات العائلية، تكون في نطاق ضيق، وطبعا السوشيال ميديا مثل الفيسبوك والواتساب وغيرهما ساعد على ذلك. حتى في الاعياد والمناسبات الناس أصبحت تكتفي بتهنئة فقط عن طريق الرسائل فقط أو عن طريق الموبايل وكفى.

في ألمانيا، الجيران أنت وحظك هناك جيران عنصريون، وجيران ودودون، وجيران يحبون الأطفال ويلاعبونهم، وآخرون يختلفون المشاكل ويتصلون بالبوليس، ففعلا الجيران أنت وحظك.

الحمد لله كان حظي جيدا مع الجيران، ففي الأغلب كانوا طيبين  
معي وودودين.

وسأحكي لكم بعض المواقف لي مع جيراني الألمان منذ جئنا إلى  
ألمانيا وإلى الآن.

## 1 – جارتى الفضولية وأبراج المراقبة

كان تجاورنا في السكن عجوز في العقد السبعين أو الثمانين من  
عمرها، طيبة وظريفة، لكنها فضولية جدا، و «أزاراة حبتين»، فالألمان  
بطبعهم حقودون جدا، ويستكثرون النعمة على أي أحد، خصوصا لو  
كان من الأجانب أو العرب، هم لديهم قناعة بأن الأجانب أو العرب  
جاءوا إلى بلادنا ويعيشون بيننا وفي خيرنا، فكيف وصلوا إلى هذا  
المستوى المعيشي ونحن لا.



وأنا بطبيعتي اجتماعية وفي الوقت نفسه أميل إلى الهدوء، فحينما أتيت إلى ألمانيا ومن أول سنة، حرصت على أن أكوّن علاقات اجتماعية، ومن باب الدعوة كنت دائماً أجدد النية بأني مسلمة ولا بد أن يرى الألمان تعامل المسلمين وأخلاقهم ليغيروا فكرتهم عن الإسلام.

ذات مرة، عزمت جارتى هذه على الغداء، وكعادتنا على الغداء نطبخ مرة صنف رز وصنف خضار ولحمة مثلاً أو فراخ، فكان هذا كله على السفرة.

ولما جلست على السفرة وعليها هذه الأصناف قالت بالألمانية:

“oh so viel Essen.,

إيه ده! كل ده أكل! أنتم بتاكلوا كل ده كل يوم؟!!

والسر في هذا أن سكان ألمانيا الشرقية معظمهم فقراء عكس جنوب أو غرب ألمانيا، فتجد الألمان عواجيز يعيشون على معاش بسيط، يكاد يكفي الإيجار والأكل والشرب والمواصلات، ولذلك تجدهم يحسبون كل شسء بالسحتوت (أو باليورو والسنت هنا).

على أية حال، كانت جارتى ودودة لكنها فضولية جداً ولاحظت هذه الصفة فيها في كذا موقف، فمثلاً أحياناً تراقبنا من نافذة شقتها ونحن نصعد على السلم بعد عودتنا من التسوق وشراء طلبات البيت، أو أي شيء جديدة، وتفتح الباب فجأة لترى ما اشتريناه من أغراض، وتقول:

! كل ده مشتريات (oh schönes großes Einkaufen)

فأقول في سري: يا ساتر يارب! خليك في حالك يا حجة.

مرة أخرى، اشترينا سرياً للنام عليه، فتقولي اشترتيم سرياً جديداً؟

وكانت دايبا مراقبة تحركاتنا

مرة ثالثة، كان ابني عبد الرحمن لم يرضع رضاعة طبيعية وأجرت  
ماكينة شفط من دكتوراة النساء والتوليد.

ولما رأنتي أحملها قالت بفضول: هل اشتريتها أم استأجرتها؟ وبكم؟  
ومن أين؟

يا ترى ما سبب الفضول الأزلي عند الألمان، بالذات كبار السن؟

غالبا السبب الوحدة مع الفراغ الذي يعيشونه، ولشعورهم بالملل  
يحاولون ملء وقت فراغهم بأي شيء حتى لو بتتبع تفاصيل حياة لناس.

فأحيانا يستوقف كبار السن بعض مرتادي المترو أو الباص ليتحدثوا  
معهم في أي موضوع حتى لو كانوا لا يعرفونهم، ولكن لمجرد أنهم  
يشعرون بالزهد، وهذا بالطبع لو كانوا عنصريين.

على الرغم من فضول جارتنا هذه فإنها كانت ودودة، ولما نقلنا إلى  
مدينة أخرى، كانت حزينه جدا لفراقنا، وظلت تبكي كأني بنتها أو  
شخص قريب منها.

## 2 – جارتى الحريصة والتدفئة

كانت تسكن في الشقة المقابلة لشقتنا جارة شيك في الخمسينيات من عمرها، وكان بيتها غاية في النظافة والرتابة إلا أنها كانت بخيلة وحريصة جدا، ورغم أن هذه عادة الألمان، فإنها كانت عندها زيادة حبتين.

ذات مرة زرتها، فقدمت لي كضييفة مياها فقط، ونادرا ما كانت تقدم عصيرا، ومعظم الألمان هكذا.

وفي موقف آخر، سألتها: هل تعرفين نوعا جيدا من معطر الملابس؟ فردت قائلة: هناك نوع جيد لكن لا تشتريه لأنه غالي بيورو واحد أو 2 يورو.

وهذا السلوك - كما قلت سابقا - يرجع إلى أن المعاش أو (rent) يكون قليلا، ولهذا فإنهم يصرفونه بحرص، ويدققون بشدة عند شراء احتياجاتهم حتى لو كانت أساسية.

وجارتي هذه لم تكن على المعاش، فقد كانت تبحث عن عمل، ولهذا كانت تأخذ إعانة بطالة حوالي 400 يورو، أضف إلى هذا أنها تدفع شهريا الإيجار، الذي يكون قليلا نوعا ما.

موقف آخر لبخل الألمان ومع الجارة نفسها، كان بالتحديد في ليلة رأس السنة، حيث كنا حزمنا حقائبنا لترك الشقة والانتقال إلى مكان آخر، وقتها كان ابني أتمَّ عامًا وكان الجو باردًا جدًا، وعلى الرغم من أن

زوجي حجز لنا غرفة بفندق للمبيت بها، فإني كنت أشعر ببرودة الجو ورأيت أنه من الصعب أن ننزل هكذا بعد الرحمن في الليل، فعرضت عليّ جازي هذه أن ننام عندها تلك الليلة، فوافقْتُ. الغريب في الأمر ومن حرصها أيضاً، لم تشغل التدفئة أو (heizung)؛ رغم برودة الجو، لأنها ستكون مكلفة عليها جدا.. وقالت: **kalt schlafen ist gesund**. يعني (النوم في الجو البارد صحي).

- طيب واللي مش هيعرف ينام أصلاً من البرد ومش مهم الصحة. في مرة أخرى، تطلب الأمر أن ننقل أشياء بسيطة إلى شقة جارتنا هذه، وقت ترك شقتنا، رفضت طبعا خوفاً على نظافة ونظام شقتها. ربما يقول البعض ما هذا البخل والحرص، لكن هذه الموقف خرجنا منها ببعض الدروس المهمة، أولها أنه من الضروري عدم البذخ والإسراف في الأكل واللبس وهذا أقرب إلى ديننا (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا).

الأمر الثاني المهم، أننا تعلمنا أنه إذا لم يكن لديك استعداد لتقديم شيء طلبه أحد منك سواء لعدم توافر الوقت أو المجهود، لا نخجل ونثقل على أنفسنا (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها). في مثل هذا المواقف احرصوا على أن تقولوا "لا"؛ لأن هذا أفضل لتحقيق الأهداف والخطط التي ترجون تنفيذها.

## 3 – جارتني المريضة (ich muss)

معظم ذكرياتي مع الجيران كانت في السنوات الأولى لي بالعمارة التي سكنا فيها؛ لأن المدينة التي عشنا فيها لم يكن فيها سوى أسرتين فقط من المسلمين، ولهذا كنت أشغل نفسي وأحسن لغتي من خلال التحدث كثيرا مع الجيران.

كان من ضمن الجيران جارة في السبعينيات من عمرها، كنت أراها دائما وهي تروي الزرع في حديقة العمارة، فكنت أسلم عليها وأحييها وأسألها: كيف حالك، بخير؟ فترد دائما: **wie gehts dir gut ?**

**Ich muss** (لازم أبقى كويسة).

وبالمناسبة، هذا رد كثير من الألمان حينما تسألهم عن صحتهم أو حالهم، وأعتقد أن المقصود أنهم يحاولون أن يكونوا جيدين، أو لا بد أن يكونوا جيدين، خاصة لو كانوا يعيشون بمفردهم وصحتهم تعبانة، وتفرض عليهم الظروف أن يخدموا أنفسهم.

وهذه الجارة كانت وحيدة طوال الوقت، لأن معظم هنا أزواجهم يموتون ويتركون زوجاتهم وحدهم، والأولاد ينشغلون بأعمالهم وبحياتهم الخاصة، فيعيشون وحدهم مع سنهم الكبير ومرضهم.

كانت جارتني هذه دائما ما تحكي لي عن صحتها وأنها أجريت عمليات كثيرة من عظام وقلب وغيرها.

وفي الآخر، نحمد الله على نعمة الإسلام وكيف أننا حتى لو كنا مرضى أو بحالة غير جيدة نقول الحمد لله، في السراء والضراء.

#### 4 – الجيران المتفائلون والشباب شباب القلب

كان معنا في العمارة نفسها جيران في العقد السادس من العمر، لكنني كنت أراهم أصغر بكثير من عمرهم، كانوا متزوجين فأراهم دائما يخرجون معًا بالعجل، أو يمشون للتريض، أو يذهبون دوما للسفر، وهذا النموذج موجود بكثرة هنا، فكثير من الرجال والنساء في هذه السن الكبيرة يستمتعون بحياتهم معا، وحين أراهم أستشعر أن الشباب فعلا شباب القلب، وأنها طباع شخصية أكثر من كونها شيئا آخر، وأن العمر مجرد رقم.

كنت أعجب بشدة بمشهد آخر يتكرر كثيرا هنا، وهو رؤية الأزواج من كبار السن يمسك أحدهما بيد الآخر ليستمر الحب حتى لو كبروا، وهذا قمة الوفاء والإنسانية، وتعلمت من هذا المشهد أن الزواج حب وصدقة ووفاء قبل الطبخ والغسيل، ومودة ورحمة قبل أي شيء، وكيف أن الزوج يقف شريكه الآخر في مرضه وتعبه، وكيف يساعد زوجته في كل أعمال المنزل، ورغم هذا كنت أتعجب وأقول في نفسي: هؤلاء رغم هذا ينقصهم الإسلام في أمور كثيرة، وليت الرجالة العرب يتعلمون منهم، وأن قدوتهم لا بد أن تكون سيدنا محمد ﷺ الذي كان يساعد أهل بيته وكان خير الزوج والرفيق.

## 5 – جارتى الكينية الودودة

بعد 3 سنوات قضيناها في مدينة جوسترو بشمال ألمانيا، انتقلنا إلى مدينة كايزرسلاوترون، التي ظللنا فيها سنة لم تكفٍ للتعرف على الجيران أو تكوين صداقات كثيرة.

بعدها انتقلنا إلى مدينة شتوتجارت، وكانت من أفضل المدن التي عشنا فيها وأجملها؛ فقد كان فيها كثير من المسلمين والمساجد والمصريين الذين كانوا لنا مثل الأهل والاقارب في السراء والضراء.

كانت تجاورنا سيدة من كينيا، متزوجة بألماني، شخصية ودودة جداً تذكّرني بدفء مصر ومشاعر المصريين الطيبة.. كانت دائماً تطمئن علي وعلى الأولاد، وتتبادل معي أطباق الحلوى، وطبق رايح وطبق راجع. وحين تسألني عن ابني كانت تنصحني بخصوص الحضانات والتربية؛ لأنها كانت تعمل مساعدة للأمهات في تربية أولادهم لما تكون الأم مريضة أو تجري عملية أو ما شابه..

بالألمانية اسمها (pflege Eltern).

عندما تركنا البيت وانتقلنا إلى بيت آخر شعرت بالحزن، لأنني سأتركها وبادلتني هي الأخرى الشعور نفسه.

## 6 – جارتنا الغليظ العنصري

كان يسكن إلى جوارنا في الجهة المقابلة جار ألماني، غليظ الطباع وعنصري، عكس جارتنا البشوشة الكينية تماماً.

أول ما سكنت كعادي كنت ألقى السلام وأقول:

## hallo oder guten Morgen

وجدته لا يرد السلام أو يرد على مضمض، فقررت بعدها أن لا أسلم عليه مرة أخرى؛ لأنه تأكد لي أنه عنصري

رأيته غليظا لا يتسم وصوته عالي دائما، أسمع شجاره الدائم مع زوجته المسكينة التي كنت أراها بائسة معه، كانت خائفة منه، دائما كنت أشعر بأنها تخاف أن تتحدث إلى أو تسترسل معي في الكلام بسببه.

من مواقف هذا الجار الغليظ معنا، أنه في الأيام الأولى لنا في البيت، أراد ابني عبد الرحمن ذو الثلاث سنوات أن يلعب مع قطة صغيرة لهذا الجار، لكنه نهره وقال في غلظة: أريد أن لا تلعبوا معها أو تطعموها؛ لأنها تخاف من الغرباء.

الطريف في الموضوع أنه بعد سنة أو أكثر، فوجئنا مرة بقطته هذه تدخل علينا ومكثت معنا فترة رافضة العودة إلى بيته كأنها شعرت بود ولطف عندنا لم تجده عنده، حاولت مرارا إخراجها إلى خارج المنزل لكنها رفضت، فذهبت لأخطره بأن يأتي ليأخذها، فقال: ربما اتلخبطت في المنزل وظنت أنه بيتنا.

والحقيقة هي طفشانة من بيته بسبب الصوت العالي والقسوة والغلظة إلى بيت آخر تشعر فيه بالهدوء والسكينة.

موقف آخر معه: كان ابني عبد الرحمن يستيقظ مبكراً جداً، وخرجت في يوم لأجد هذا الرجل أمامي فصاح في وجهي بصوت عالٍ: ابنك يستيقظ مبكراً جداً! وأشار بأصبعه السبابة كأنه يهددني (خلي بالك أو احذري).

التزمت الصمت ليس خوفاً منه ولكن تنفيذاً لوصية النبي ﷺ بعدم أذية الجار. والحقيقة أنني شعرت بالراحة حينما تركنا هذا المكان، بسبب هذا الجار العنصري.

## 7 – جارنا العجوز الطيب البشوش

للمفارقة، كان يسكن إلى جانب هذا الجار الغليظ، جار بشوش طيب، كنت ألاحظه دائماً يمشي كأنه سرحان أو تائه، وعندما يخرج مع زوجته بالسيارة كانت هي من تقود.. إلى أن عرفت أنه مصاب بالزهايمر، لكنه رغم هذا كان يسلم دائماً علي وعلي ابني ببشاشة ولطف. يوم وفاته رأيت زوجته حزينة جداً عليه فتأثرت بحزنها؛ لأنه كان فعلاً رجلاً طيباً.

## 8 – جارتني الظريفة وصدفة المواصلات

كانت لدينا جارة مسنة ودودة، كنت دوماً أقابلها صدفة في المواصلات أو في الشارع، حيث كانت تسكن في الشارع الذي أعيش فيه.

تعرفت عليها في المترو أو الأوبان، وحين أقابلها مصادفة في الباص أو المترو نتجاذب أطراف الحديث.

وجدتها شخصية ودودة غير عنصرية، لما عرفتُ أنني طيبة شجعتني على المذاكرة، ونصحتني بأن أبحث عن وظيفة، ليس هذا فحسب بل أرشدتني إلى أي مستشفى أو عيادة يمكن أن أقدم فيها، ودوما كانت تسألني: هل وجدتِ عملاً أم ليس بعد؟

كنت أشعر حين أراها كأني رأيت أحداً من أهلي، وأنفاؤل جدا برؤيتها، فهي غير معظم الالمان؛ أراها مبتسمة متفائلة مقبلة على الحياة، لكنني حرمت من طلتها البهية، بعد انتقالنا إلى مكان آخر.

### جيرانا الجداد والبيت الجديد

مكثنا في بيتنا هذا لمدة 3 سنوات ثم انتقلنا إلى بيت آخر أكبر وأحسن كثيراً، وكان الجيران حولنا من جنسيات مختلفة؛ فهناك ألمان وهنود وجارة كورية وجيران من صربيا.. كوكتيل ظريف.

وبعد الاستقرار بهذا المنزل بقرابة سنة ونصف السنة بدأت أحداث الكورونا، وهذا قوّى العلاقات بيننا جدا، لأن الأولاد كانوا يلعبون معاً في الشارع، فكان المتنفس الوحيد لهم هو اللعب معاً؛ حيث كان في أول سنة للكورونا عزل منزلي فلا سفر ولا تنزه ولا أي أنشطة حتى المدارس وكان معظم العمل ينجز أونلاين.

وسأحكي لكم عنهم بالترتيب من حيث القرب إلى جوارنا.

## 1 – جارتنا المتقلبة الحشرية

كان يسكن إلى جوارنا مباشرة شباب صغير لديهم ولد وبنت صغار كانوا في المجمل لطاف.

لكن الجارة الشابة كان فيها عيبان رئيسيان: الأول أنها متقلبة المزاج جدا (وكثير من ألمان هكذا)، فمرة تسلم عليّ بالعافية أو حتى تعمل نفسها مش شايفاني، ومرة أخرى تكون ودودة وتطلب أن مريم بنتي تلعب مع ابنها، فكانت بالنسبة لي محيرة جدا في التعامل.

وفعلا، لا أفهم لماذا تتصرف هكذا، لكن وجهة نظري أنه ربما كان هذا عيبا في شخصيتها؛ لأن علاقتها مع باقي الجيران غريبة.

كانت شخصية انطوائية، لذا كان قلبها معي في التعامل كافيًا بأني أتعامل معها بحدود، لأن «الواحد مش ناقص جنان وتكفي الغربة وتعبها، فمش ناقصين الشعرة اللي ساعة تروح وساعة تيجي ده».

العيب الثاني أنه على الرغم من صغر سنها كانت حشرية جدا تتدخل فيما لا يعينها، ومثال على هذا أن حديقتنا ملاصقة لحديقتهم وجراج السيارات مشترك بيننا، فكانت دائما تقول: يجب أن تفعلوا كذا ولا تفعلوا كذا، في أشياء لا تخصها، لدرجة أنها اضطرتني مرة أن أقول لها إننا كبار وعلى وعي، وإمكاننا أن نقرر وحدنا متى وماذا علينا أن نفعل سواء في حديقتنا أو منزلنا أو الجراج.

(wir sind schöne Erwachsene und wir können selber entscheiden wann und was wir in unserer Garten oder Hause oder Garage machen sollten).

وبسبب تدخلها المتكرر في خصوصيات الآخرين كانت تفتعل المشاكل، وأعتقد أن هذا السلوك سببه الفراغ وشخصيتها الغريبة، فكنت أشعر بأنها مسيطرة في بيتها، وتريد أن تسيطر على غيرها أيضا. بعد ان تاكدت من طبيعتها هذه فضّلت أن يكون التعامل في حدود وفي أضيق النطاق.

## 2 – الجيران الهنود والهدوء الفظيع

في البيوت الأخرى كان يسكن في أول منزل منها، أسرة هندية غاية في الهدوء، لكن لم أحتكّ بهم، ونادرا ما كنت أسمع صوتهم أو أراهم بالشارع.

## 3 – جارتنا الكورية غريبة الأطوار

كانت هناك جارة كورية أربعينية، غريبة الأطوار، تعيش وحدها ولا أعلم ما الذي أتى بها إلى هنا للعمل وحدها بدون زوج أو أسرة، فكنت أراها دائما وحيدة.

هذه الجارة لم تكن تحب الأطفال، فكانت إذا رأت أبناء الجيران يلعبون أمام بيتها، تقول لهم متضجرة: هذه ليست حضانة ولا يصح أن يلعبوا في الشارع.

وكانت لا تلقي أو ترد السلام إلا نادرا.

لم أتعامل معها إلا مرة واحدة، وقتها صنعت كعك وبسكوت العيد وذهبت ووزعت على الجيران، فلما رننت الجرس كان يوم الأحد وهو إجازة رسمية وكان الوقت مبكرا قليلا، فرأيتها خرجت مهرولة تنظر من الشباك إلى من يقف أمام الباب، وقالت في فزع: ماذا تريدان؟

لم تعتد المسكينة أن يزورها أو يرن عليها أحد الجرس، لكنني اكتشفت وراء الشخصية غريبة الأطوار هذه، شخصية أخرى، فحينما فتحت الباب وأخذت حلوى العيد شكرتني بلطف، وأصبحت تسلم علي بعد هذا الموقف، وشعرتُ بأن الوحدة أحيانا تخلق من الشخص شخصا آخر منغلقا يظهر كأنه عنيف أو فظ أو غليظ، لكن في الحقيقة هو كالطفل يحتاج إلى الحنان وإلى من يؤنسه ويطمئن عليه ويسأل عنه. هذا الموقف جعلني أشعر بضريبة الغربة وكيف أنها تغير الشخص أحيانا ويبدو على غير الواقع.

#### 4 – جيراننا الصربيون اللطاف

كان هناك بيتان لأسرتين صربيتين كان أولادي وأولادهم أصدقاء وكانت الأمهات ودودات، وكثيرا ما كنا نتبادل الأطعمة وكنت اشعر معهم بدفء إلى حد ما، ونتبادل الهدايا في أعياد الميلاد، وكان أولادهم يحبونني، ودوما كان يحكون لي ما حدث معهم في المدرسة أو مع أصدقائهم.

في النهاية، التعامل مع الجيران في ألمانيا من الضروري أن يكون بحذر.. ابدأ بجس النبض أولاً: هل هم ودودون ويرغبون في التواصل أم لا؛ حتى لا تخرج نفسك، وتعيش في سلام.

ودوماً نجدد النية في التعامل مع الجيران، ونعمل بوصية نبينا الحبيب ﷺ بحسن معاملة الجيران.



## الفصل الرابع

### العنصرية في ألمانيا



في هذا الفصل سيطول الحديث نوعا منا؛ لأن العنصرية في ألمانيا تعتبر منتشرة دون بقية دول أوروبا، ليس فقط مع المسلمين ولكن مع **الأجانب ككل**، وهذا راجع لعدة أسباب، أولها أن الالمان شعب معتر جدا بلغته وبلده ولا يجب أن يشاركه أحد فيها، هذا إضافة إلى العرق النازي المتأصل فيهم، أقصد جينات الشخصية الفظة الشديدة المتعنتة التي اكتسبوا سماتها من هتلر واستمرت وتوارثت مع الأجيال.

**السبب الثاني** زيادة اللجوء السياسي من دول كثيرة مثل سوريا والعراق وأفغانستان وكثير من الدول الأفريقية، وصدور بعض التصرفات غير اللائقة أو المخالفة لبعض القوانين من أفراد منهم، وتسليط الضوء على هذه الأفعال في الميديا والأخبار، وطبعا الحسنة تخص والسيئة تعم.

هذا الأمر وضع الأجانب وبالاخص العرب، في السنوات الأخيرة، تحت الميكروسكوب لمراقبة تصرفاتهم ونقدها، في حين لو صدرت التصرفات نفسها أو الأخطاء ذاتها من الالمان لا يكثر لها الشعب الألماني؛ لأنهم أولا وآخر ومهما حدث بينهم ألمان مع بعض، وليس شخصا واردا عليهم وفوق هذا لا يلتزم بالقوانين أو النظام.

وهنا ألتمس لهم العذر ومعهم الحق في ذلك؛ لأن الذي يأتي إلى هنا لاجئاً وتاركا وطنه وأهله، لا بد أن يلتزم بقوانين البلد القادم إليه ويضع خطة لنجاحه فيه، لكن للأسف صدرت العديد من المواقف المخزية من اللاجئين وطبعا ساعتها يؤخذ الصالح في الطالح.

**السبب الثالث:** الإسلاموفوبيا وخوف الألمان بعد زيادة أعداد المسلمين في ألمانيا سواء اللاجئين أو الذين يعملون في مجالات كثيرة أو العرب المسلمون المتزوجون بألمان، حتى الألمان الذين يدخلون في الإسلام.

أصبحت لديهم فزاعة تجاه الإسلام، وانتقاد كل ما يرمز إليه من حجاب أو حية والسخرية من المسلمين.

وبالطبع ليس كل الألمان هكذا ولكن نخص منهم الألمان الذين يسري فيهم العرق النازي بقوة.

**السبب الرابع:** ظهور الأحزاب المعارضة لوجود الأجانب والمسلمين مثل حزب الـ (AFD (Alternativ für Deutschland، فهو معادٍ للإسلام معاداة شديدة، ولكن بفضل الله لم ينجح في أي انتخابات حتى الآن.

على أية حال.. ما دورنا في مواجهة ظاهرة العنصرية هذه؟

## هناك أمران أساسيان:

**الأول:** التعامل بأسلوب لائق ومحترم، والالتزام بالقوانين، ليكون ذلك من باب الدعوة إلى الإسلام، وتحسين صورة المسلمين من خلال. أيضا من أتى إلى ألمانيا للدراسة أو العمل لا بد أن يتقن عمله، ويبدل قصاري جهده لينجح في دراسته، أيضا من باب الدعوة إلى الإسلام.

**الثاني:** تعلم اللغة وإتقانها؛ لأن من تعلّم لغة قوم أمن مكرهم، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، فلا بد من تعلم اللغة؛ من أجل الرد على سخافة البعض وعنصريتهم، وهناك فرق بين الاحترام والأدب في التعامل معهم، والضعف وعدم الرد في مواقف العنصرية، لكن هناك أوقات يتوجب الرد ومنع الإهانة عن الشخص؛ لأنهم يتهادون فيها، فمثلا: لو زملاء عمل أو دراسة أو جيران إذا لم ترد عليهم أو تضعهم عند حدهم فإنهم يتهادون.

سأسرد في هذا الفصل بعض المواقف العنصرية التي لا أنساها أبدا لأنها أثرت في نفسي، وكيفية تعاملي في هذه المواقف.

وحقيقة، نحن تعودنا قبل نزولنا أن نقول أذكار الخروج من البيت ونحصن أنفسنا وندعو الله أن يحفظنا من شرورهم.

## 1 – الست العنصرية والكلب

في الشهور الأولى لي في ألمانيا، سكنت في مدينة صغيرة بالشمال، وللأسف كانت نسبة الأجانب عامة والمسلمين خاصة قليلة جدا في تلك المدينة، تقريبا كان هناك أسرتان مسلمتان فقط، ولأنه لا توجد مدرسة لتعليم اللغة، كان من الضروري أن أركب الأتوبيس ثم القطار حتى أذهب إلى أقرب مدرسة لتعليم اللغة.

كانت محطة الباص أمام العمارة المجاورة لنا، فكنت انتظر دائما امام محطة البيت التي امام بيتنا امام العمارة المجاورة لنا

وكانت هناك امرأة أربيعينية دوما تراقبني وتتعمد كلما تجدني أنتظر في المحطة أن تضايقني، بكلب صغير لديها، وأنا للأسف عندي فويا من الكلاب، فكانت تاتي بكلبها الصغير، وتظل تبرطم بصوت عالٍ ولأن مستواي في اللغة كان ضعيفا وقتها، لم اكن أفهم كل كلامها، لكن كنت متاكدة أنها تشتمني أو تقول كلاما فيه إساءة لي، في إحدى المرة فهمت قصدها، حيث كانت تقول «الحجاب اللعين»، أو «الاجانب اللعناء» و «أنتِ تظهرين بهذا الحجاب كالمرأة العجوز!».

كانت تقول: (kopftüch scheiße· Ausländer scheiße· du)

(.siehst wie Eltern mit diesem Kopftüch aus

لكنها لم تكتفِ بالصراخ في إطلاق السباب والشتائم، وللأسف لم أستطع الرد عليها، بسبب ضعف لغتي وقتها.

لكن حدث يوماً ما، موقف أفزعني، حينها كان زوجي مسافراً وكان لديّ موعد في تمام الساعة السادسة مساءً، وفي هذا التوقيت بالشتاء تخلو القرية من أي أحد فتصبح الدنيا سكات.

كان هذا الموقف بعد ولادتي لابني الكبير بوقت قصير، فكانت أمي لا تزال مقيمة معي، خصوصاً أن زوجي كان على سفر.

المهم.. نزلت وكانت أمي تعرف بشأن هذه المرّة المتعجرفة، فنبهتني بأن آخذ حذري منها، وما إن نزلت للشارع حتى شرعت في قراءة القرآن في سري، لان شكل تلك السيدة مؤذ. لكن للأسف حدث ما توقعته، كانت تراقبني من نافذة بيتها، فلما رأني أقف منتظرة في محطة الاتوبيس، إذا بأنوار بيتها وبيت جاريتها أضيئت، وبعد خمس دقائق فوجئت بها تجري هي وجاريتها نحوي بكلين كبيرين، ولولا ستر ربنا ومجيء الاتوبيس كان الكلبان وصلاً إليّ ونهشا جسدي. وبالطبع هي استشعرت خوفاً من الكلاب عندما كانت تقترب مني بكلبها الصغير، فرجعت إلى البيت مذعورة.

ولما رجع زوجي من السفر حررنا ضدها محضراً في مركز الشرطة، لكنهم للأسف حفظوا المحضر لعدم وجود شاهد، ولما استدعوا أنكرت الواقعة بالطبع.

بعدها نصحتني الشرطة بأن أركب من محطة أخرى، وبالفعل التزمت ذلك، لكنها احترمت نفسها بعد موضوع المحضر، ورغم ذلك

ظل القلق يحاصرني في كل مرة أخرج فيها، لأنني كثيرا ما كنت أنزل بعربة ابني أتمشى، ومع التزامي بالاذكار والقرآن، كنت أردد دائما: فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين. وربنا كان بيستر.

## 2 – سائق الاتوبيس وعربة البيبي او kinderwagen

لا أنسى هذا السائق الذي كان يتعمد إحراجي امام الركاب كلما أصعد إلى الباص، ففي ألمانيا تتاح لك المواصلات بتذكرة، أو باشتراك شهري أو سنوي حسبما تريد، من خلال كارت به صورة شخصية.

كان هذا السائق يدقق جدا في الكارت الخاص بي كلما صعدت إلى الباص، وينظر كثيرا إلى الصورة كأنه يريد ان يتأكد اني صاحبة الكارت، وسالني مرة: هذه صورتك؟ فأجبته: نعم، ثم أعطاني الكارت وجلست مكاني.



مرة ثانية صعدت من الباب الخلفي للباص، ثم ناداني أنا بالتحديد؛  
للتحقق من الكارت.. ولا مشكلة في ذلك فهذا حقه.

لكن أحيانا عندما يصعد الراكب من الخلف يكفي أن يرفع الكارت  
أو التذكرة إلى الأعلى ليتحقق السائق، وهذا ما حدث مع الامهات  
اللائتي ركنن بعدي بعربة البيبي، فاكتفين بقول **hall**، وركبن بشكل  
عادي وبكل سهولة دون التحقق من الكارت.

وصراحةً، ضايقتني هذا الأمر جدا، فإما أن يتحقق من كارت  
المواصلات للكل أو لا.

المهم.. صممت قبل نزولي من الباص أن أذهب لأتحدث اليه، وقلت  
له: «لما تيجي تعمل **kontrolle** او تريد التحقق من صاحب الكارت  
يبقى مع كل الركاب ولا علشان انا أجنبية وأرتدي الحجاب».. وقلت:

**scheiße**

قبل أن أنزل.

بعدها لم يعد يضايقني وتعامل باحترام لأنني من الممكن أن أقدم  
ضده شكوى.

### 3 - ركاب المترو **Ausländerscheiße**

دائما كانت المضايقات العنصرية تحدث في المترو أو المواصلات العامة  
أو في الشارع، فكثيرا ما ترى سخافات بالمترو أو الباص، والتصرف  
سيكون حسب الموقف إما بالتجاهل وإما بالرد، والرد أحيانا يكون

أفضل قرار؛ لأن الألمان جبناء وعندما ترد عليهم أو حتى تهددهم بانك ستبلغ الشرطة أو تحرر محضرا لهم يخافون ويرتدعون.  
صادفني أنا وأصدقائي في الغربية هنا مهمة الركاب في الباص  
بشتائم مثل:

### kopftuchscheiße oder Ausländer scheiße.

وأيضا كنا نشاهد بعض الاشارات القذرة بالايدي للمسلمين أو المحجبات، التي لو تم إثباتها تصل غرامتها لمبالغ كبيرة جدا، ولكن مع سرعة الموقف لا تستطيع التصوير.



هناك قناعة لدى الألمان بأن كل الاجانب لاجئون يشاركونهم في إعانات الدولة للبطالة وامتيازتهم، لكن حتى لو كنا لاجئين فالدولة مستفيدة من وجود اللاجئين؛ لنقص الأيدي العاملة عندهم، ولأن الكثير من الالمان يعزفون عن العمل في كثير من المجالات، أو يترفعون عنها فيظل هناك عجز شديد فيها.

لكن الحقيقة أن معظمنا يعمل في مجالات الطب والهندسة والصيدلة، أو يأتي للدراسات العليا في شتي المجالات، وندفع كثيرا من الضرائب التي تذهب لدفع إعانات البطالة أو المعاشات.

وفي أحيان كثيرة تسمع في المواصلات محادثات حول ضرورة طرد هؤلاء اللاجئين من البلد؛ لأنهم عالية على الألمان. وسمعت مرة اثنتين من العجائز تتحدثان حول أن السبب في وجود هؤلاء الاجئين هي: ماما ميركل **die Mutter** بطريقة وسخرية.

ولكي ندرك مدى عنصرية الالمان شعبا وحكومة، مع اختلاف العرق واللون، أنه لما اندلعت الحرب بين روسيا وأوكرانيا لجأ كثير من الأكرانيين إلى ألمانيا، ولم نكن نتصور كمّ التعاطف معهم من الحكومة، التي أعطتهم شققا في افضل المناطق، وجمعت التبرعات لهم في المدارس وفي شتي الأماكن، ولم يقولوا كما قالوا وقت لجوء السوريين:

### Ausländerscheiße oder Raus Ausländer

بالعكس تعاطفوا معاهم بشدة.

الغريب في الأمر - وللمفارقة- أن كبار السن هنا تشرذوا وقت الحرب العالمية الثانية قديما، فهم يتعاطفون فقط مع العرق الاوروبي المسيحي المشابه لهم في الدين والعرق، ولا يتعاطفون مع السوريين العرب المسلمين؛ لأنهم يرونهم من شعوب العالم الثالث الجهلة أتباع بن لادن العنفا الغلاظ، هذه هي نظرة الكثير منهم للأسف.

#### 4 - جيرانا وسواقة العجل

في فصلي الربيع والصيف تعودنا أنا وزوجي والأولاد أن نذهب معا في نزهة بالدراجة حوال البيت أو بجانب بحيرة زوفي.

ذات يوم خرجنا بالدراجات وكنا بجوار البيت، وإذ بسيدة مسنة تمشي مع زوجها في الشارع نفسه، لكني لا اعرفهم جيدا ثم وجدتها تضحك وتتهكم بسخرية، قائلة:

#### oh kopftuch und Fahrrad fahren

«يعني الحجاب وسواقة العجل مع بعض هههه». فأصر زوجي على التحدث إليهما، ودار الحوار التالي:

زوجي: هل لديكم مشكلة معنا؟

haben sie probleme mit uns?

ردوا: لا

Nein

زوجي: يبقى تتركونا في حالنا في هدوء.

dann lass uns in Ruhe

die Damen noch mal:ohh kopftuch und fahrrad fahren

ich was ist das Problem mit Kopftuch، ich kann alles mit kopftuch machen (Schwimmen, Fahrrad fahren, ....alles).

يعني أستطيع أن أفعل كل شيء بالحجاب؛ السباحة وركوب العجل وكل شيء زوجي:

wir arbeiten hier in Deutschland، wir sind Ärztin، wir bezahlen viel steuer und wir haben die ähnlichen Rechten wie die deutschen

نحن نعمل هنا كأطباء وندفع كثيرا من الضرائب ولدينا حقوق مثل الألمان بالضبط.

رد زوجها: هذا لا يعنيننا أو يهمننا في شيء

das interessiere mich nicht zu wissen.

Ich:wenn das nicht Ihnen interesseieren‘ dann nicvht an anderen Leute lachen und respektieren‘ egal woher sie kommen oder wo sie stammten.

(طلما هذا لا يعينكم لا تتهكموا ولا تضحكوا على الناس واحترموهم).

المهم أننا نفّسنا عن غضبنا وأخذنا بثأرنا منهم، ففي مثل هذه المواقف لا ينبغي للمرء أن لا يسكن أو يقف مكتوفي الأيدي، لا بد أن يرد ويأخذ حقه، (بس معرفش ليه الموقف حسيته في الاخر مضحك اللي هو اصلا الواحد ملصم الالمانى بالعافية ولازم كمان يتخايق بالالمانى).

تذكرت حينها الممثل القدير يوسف وهبي في فيلم «إشاعة حب» حينما كان يقول: «ردحت بنت سلطح باشا» هكذا بالضبط.

على كل حال.. يجب أن تردوا الإهانة والإساءة، ولا تترددوا في أخذ حقكم ممن أهانكم أو أساء إليكم حتى لو كانت اللغة لديكم ضعيفة. وأورد هنا بعض الكلمات التي ربما تفيدكم في الرد على اي اهانة أو خناقة مثل:

halt deine fresse oder halt deine klappe

(اقفل بقبك أو اسكت)

das geht nicht an dir an

(مالكش دعوة)

Scheiße (الي هو بالانجليزي ) shitt

وهذا يكفي في الرد.

## 5 – المدرسة فيه الكورسات الطبية

من شروط العمل هنا في ألمانيا للأطباء، الحصول على تصريح عمل دائم أو **Appropation**.

لابد من اجتياز امتحانات المعادلة الطبية وهي عبارة عن امتحانين: امتحان اللغة الطبية او **medizinische**

**fachsprach Prüfung**.

وامتحان المعرفة الطبية **Kenntnisse Prüfung**.

ولاجتياز الامتحانين أخذت كورسين، وللأسف كانت المدرسات في الكورسين عنصريات، ففي الكورس الأول كانت المدرسة ألمانية في الجامعة وتعطينا الكورس الطبي في مدرسة لغة.

كنا 4 أطباء فقط، انا المسلمة الوحيدة بينهم، والآخرون من رومانيا وروسيا والبرازيل.

كانت كل مرة تتعمد الخروج عن موضوع الشرح وتتطرق إلى الحديث عن المسلمين، وانهم فقط يتزوجون ويعددون من أجل التعدد، ويتزوجون الاطفال في سن 10 سنوات.

وكانت تنتقد كتاب لطبيب سعودي لمزاكرة المعادلة؛ فقط لانه عربي مسلم لدرجة اني لما أعطيتها البريد الإلكتروني الخاص بي لترسل عليه ورقاً للمذاكرة وكان فيه ,,dr alaa khalil“، سخرت وقالت: «أنتم كعرب لازم تحطوا تايتل دايا في الايميل، لازم دكتور كذا لازم تحطوه في الإيميل وتعرفوا الناس».

كانت كل مرة تنتقد كتابتي وقراءتي مع أني كنت متقاربة في المستوى مع باقي الزملاء، لكنها كانت كل مرة تقول لي: «انتي إزاي مستوى B1».

كانت عنصرية لأقصى درجة.

المهم لما أنتهيت الامتحان ونجحت، صممت على الذهاب إليها واخبرها بأني نجحت، وطبعاً هي استغربت جداً كأنني من الصعب جداً أن أنجح بجد، وهذا لأنها كانت منفسنة من المسلمين جداً.

اما المدرسة في الكورس الثاني فكانت أقل عنصرية منها، لكنها أيضاً كانت «تتريق على السوريين وتسخر منه، وأنهم بيخلفوا الستات كثير وده هيزود التعداد في ألمانيا، بس كانت بتقولها باسلوب فيه تهكم وسخرية

وبتوفيق من الله اجتزت الامتحانين وارتمت من عنصريتهم. وبدأت مرحلة البحث عن وظيفة وكانت مرحلة صعبة بسبب العنصرية أيضاً، وسأعرض لكم بعض المواقف التي تعرضت لها.

والحمد لله، الان وبعد خبرة طويلة أدرّس هذا الكورس أونلاين للأطباء العرب؛ من اجل اجتياز الامتحانات، وفعلا مشوار الالف ميل بييدا بخطوة

## 6 – سائق السيارة معلم القيادة

بعد العديد من الامتحانات التي اجتزتها أول زواجي من امتحانات اللغة الالمانية وماجستير الجلدية والتانسلية في مصر وغيرها كان من الضروري أن أحصل على رخصة القيادة، و للحصول على الرخصة هنا، لابد من إجراء امتحانين نظري وعملي.



ولأني لم أقُد سيارة في مصر بسبب خوفي الشديد من القيادة، احتجت لحصص عملي كثيرة جدا، وغيرت كذا مدرسة، ومن حظي أن أول مدرسة التحقت بها كانت قبل أن أنتقل من محل سكني، وفرضت

علي مرحلة الكورونا أن أذهب إلى مدرسة لتعليم القيادة قريبة من سكني، وبالفعل تعلمت القيادة في أثناء أحداث الكورونا، على سيارة قرر صاحبها أن يبيعها ويهاجر كندا فبيعت إلى مدرسة ثالثة.

كان من ضمن معلمي القيادة الذين تدربت على أيديهم رجل سبعيني كانت تظهر عليه علامات العبوس والجمود، وظننت ان هذا طبعه إلا اني اكتشفت ان هذا العبوس كان معي أنا بالخاص، بسبب احجاب وكوني مسلمة.

كان لا يجيب عن أسئلتني أحيانا، وأحيانا يتنرفز ويتعصب كثيرا وأنا أقود السيارة، وكان هذا كله يسبب لي توترا شديدا، وأدركت أنه عنصري حين راقبت تعامله بعد انتهاء حصتي مع متدرب آخر كان يجلس معنا من جنسية اخري ربما ألماني أو أوروبي، حيث كان بشوشا وصبورا ويتعامل بأريحية.

ذات مرة، حدث موقف أمامي ويومها احتديت عليه في الكلام، وقررت أن لا اكمل معه.

كان في السيارة قبلي متدرب اخر يبلغ من العمر 50 أو 60 سنة، وهو كردي من العراق أو سوريا، كان لا يتحدث اللغة العربية ولا الألمانية، فكان المدرب متغاض منه وكان يشعر بأن عليه ان يتعلم اللغة الالمانية حتي يعرف التعامل مع الناس، ورغم أن رأيه سليم فإن الطريقة التي تحدث بها مع المدرب الكردي غير لائقة ومهينة.

حيث شتم الرجل بعد ما حاول أن يعلمه شيئاً في السواقة لكنه لا يفهم الألمانية، فقال له: **du faules Hund** يعني بالعربي انت كلب كسول.

ولأن المدرب الكردي لا يفهم شيئاً في الألمانية، لم يستوعب الشتيمة، لما نزل المدرب تحدث مع المدرب الاماني وقلت له: أظن انه غير لائق وأمر مهين أن تتحدث كهذا وتشتم الرجل.

وكان رده: ما دام أتى إلى ألمانيا لا بد ان يتعلم اللغة جيداً.

قلت له: انت عندما تتعلم لغة اخري - مثلاً اللغة العربية - ستحتاج إلى وقت كبير وستجد صعوبة كبيرة.

قال لي: انا لن ادرس اللغة العربية؛ لأنني مش محتاجها لكن لما يجي حد ويعيش في ألمانيا لازم يتعلم لغتها جيداً.

قلت له: ولو، ليس لك الحق أن تتحدث معه هكذا.

وقررت أني لن أتمرن معه مرة اخري وغيرت المدرب.

## 7 - عنصرية البحث عن عمل أو وظيفة

للاسف سأطيل عليكم في هذا الباب؛ لما تعرضت له من مواقف عنصرية كثيرة بعد حصولي على شهادة و مزاوله المهنة أو التصريح العمل الدائم (الابروباتسيون)، ومع ذلك عانيت لمدة عامين للبحث والحصول على وظيفة، وساسرد لكم هنا بعضاً منها.

## 1 - السيرة الذاتية بصورة وبدون صورة

فرصة الحصول على عمل للمحجبات تكون أقل بكثير من غير المحجبات أو غير المسلمات، وهذا لاحظته عندما كنت أضع صورة لي في المراسلة على وظيفة إما عن طريق الايميل أو عن طريق ارسال السيرة لذاتية او **lebenslauf** الالمانية.



وعندما كنت أضع صورة شخصية بالحجاب كانت تقابل إما بالرفض أو لا يردون أصلا على الايميل، لكن عندما بدأت اضع السيرة الذاتية دون حجاب بدأوا في الرد علي أو في تحديد معاد لمقابلة شخصية.. وحتى لو رفضوني بعدها في المقابلة الشخصية يكفيني شرف المحاولة.

## 2 - البحث عن تدريب

حاولت قبل انتهائي من امتحان اللغة الالمانية وامتحانات المعادلة البحث عن تدريب في تخصصي الجلدية كذا مرة، كنا في مدينة كايزرسلاوترن وبحثت عن تدريب في مركز الليزر والجلدية، وقابلت

رئيس العيادة، وقال لي صراحة إنه لا توجد فرصة للتدريب، وعلمت أن السبب في هذا هو الحجاب.

بحثت أيضا في عيادة أخرى، وبعد أن اطلعت الطبيبة مديرة العيادة على شهادات خبرتي في العمل، حددت لي موعدا للمقابلة الشخصية، لكنها لما رأتني بالحجاب في المقابلة، قالت لي: للأسف لن أستطيع أن أمنحك تدريبا في عيادتي؛ لأن كثيرا من المرضى لن يرحبوا بفكرة أن طبيبة مسلمة هي التي تعالجهم، وأنصحك بأن تراسلي في مدن أخرى مثل مانهيم فيها مسلمون وأتراك كثيرون.

للأسف عندما كان يقابل طلبي بالرفض سواء كان التقديم على وظيفة أو تدريب كنت أشعر باحباط شديد؛ لأنني أحب العمل والتعلم جدا، لكن كلما رفض طلب تقديمي على شغل أو تدريب كنت احزن جدا لدرجة اني بعد مقابلة هذه الطبيبة جاء لي التهاب فيروسي وهو الهيربس زوستر الذي ياتي بسبب المناعة الضعيفة بسبب شدة التوتر أو الحزن.

### 3 - البحث عن تدريب في اثناء حضوري الكورس الطبي

كانت مدة الكورس الطبي التحضيري لامتحان المعادلة الطبية أو **8 Kenntnisprüfung** أشهر: خمسة أشهر نظري وثلاثة تدريب في مستشفى، وحاولت كثيرا أن أرسل على تدريب لم أجد أي مستشفى في شتوت جارت، رغم أنني أرسلت أكثر من ايميل، لكن قوبلت كلها

بالرفض، والرد كان: «لا توجد وظيفة أو فرصة للتدريب»، ثم أفاجأ بعدها بوجود زميلتي في الكورس روسية غير مسلمة في المستشفى نفسه والقسم نفسه الذي راسلت عليه.. سبحان الله بنفس السهولة واليسر!

#### 4 - البحث عن تدريب في المستشفى بقسم الجلدية

كانت رغبتني دائما أن أكمل في مجالي وهو الجلدية، وراسلت كثيرا جدا في كل المدن التي ذهبنا إليها مثل جوسترو وكايزرسلاوترن أو شتوتجارت إلا أنني لم أوفق، ولكن لم يرد الله ولم أوفق، ومن ضمن المراسلات التي عملتها كانت لمستشفى الجلدية الذي كان في بادكانشتات بشتوتجات.

ولاني راسلت هذا المستشفى كثيرا بالبريد الإلكتروني ولم يرد، لذا قررت أن أذهب بنفسني إلى المستشفى بأرواقي وشهاداتي، وبالفعل ذهبت إلى هناك وقابلت سكرتيرة رئيس القسم، وفي أثناء مقابلتها دخل رئيس القسم بالصدفة وسألني عن سبب حضوري، وجاوبته بأني أبحث عن تدريب أو عمل، فرفض رفضا شديدا ليس هذا فحسب؛ بل أشار بيده بطريقة غير لائقة، حتى إنه لم يكلف خاطره بان يسمعني أو يتحدث إلى جيدا، او يعطيني حتى وقتا كافيا التحدث إليه فيه عن خبرتي في الجلدية أو تخصصي.

ورغم أنني كنت أشعر بالحزن، كلما راسلت مستشفى لطلب توظيف أو تدريب؛ أو أجريت مقابلة شخصية أو كما يقال بالألمانية

«vorstellungsgespräche»، ثم يقابل طلبي بالرفض، مرفقا أحيانا بالسبب مباشرة وهو الحجاب، رغم ذلك فإنني لم افقد الامل يوما، وكنت أذكر نفسي بأنه ابتلاء؛ ليري الله ثباتي على الحجاب وعلي الطاعة؛ بل العكس كنت أشعر باعتزازي بديني وبالحجاب، وكنت اتذكر قوله تعالي.

«أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون».

وكنت أشعر طبعاً بضيق وحزن، بسبب عدم تكافؤ الفرص، وأن الأولوية للاجانب أو المسلمات غير المحجبات، ثم الأقل فرصا المحجبات، لكن كنت أحدث نفسي دوماً بأن الصابرين بخير وان مع اليسر عسرا ومن ترك شيئاً لله عوضه خيراً منه.

ونصيحتي لأي طيبة محجبة: لا تتخلي عن حجابك وعن طاعتك لله للحصول على وظيفة أو عمل؛ لان ما عند الله لا يُدرك الا بطاعة الله حتى وإن تأخر الرزق كما حدث معي، لا تخالفي أوامر الله من أجل رزق دنيوي فالله هو الذي يقدره.

## 5 - عيادة الجلد في هايلبرون وبوبلينجن

كل هذه المواقف كانت قبل حصولي على الابروباتسيون أو تصريح العمل الدائم بالألمانية (Approbation als Arzt Zeugnisse)

وكانت حدثت أيضاً بعد انتهائي من امتحانات الماجستير بمصر من سنة 2015 إلى 2018 يعني قرابة 3 سنوات.

كنت أشعر دائماً بأن فرصتي في القبول ستزيد بعد حصولي على الابدوياتسيون، ثم بدأت بعدها في التقديم مرة أخرى على وظائف في تخصصي الجلدية، علماً انه من الصعب حتى لغير المحجبات أو للامان أنفسهم أيضاً الحصول على وظيفة في تخصص الجلدية، لذا كنت أرسل أيضاً على وظائف في تخصصات اخري مثل الباطنة العامة والنفسية، لكن لم أعر على وظيفة لمدة عامين.

وللصدق لم يكن الحجاب هو السبب الوحيد، لأنني كنت في مدينة كبيرة وهي شتوتجارت، وكانوا يشترطون دائماً الخبرة بالذات في تخصص الباطنة بالمانيا 6 أشهر وكان اي وظيفة ستعزز الحصول على وظيفة اخري. ولكنني ظللت عامين ارسل على تخصصي الذي طالما احببته وعملت به في مصر وهو الجلدية، راسلت أكثر من 100 عيادة ومستشفى ولكن دون جدوى، فدوما كنت أقابل بالرفض أو بالالمانى **Absage**.

حتى إنني كنت أحاول أن أرسل أماكن بعيدة عن بيتي، لكن دون جدوى، ومن ضمن الأماكن التي وافقت على إجراء مقابلة شخصية أو الإنترنت مكان كان بعيداً نوعاً ما، في هايلبرون، وبعد أن تم الاتفاق على موعد للمقابلة إلا أن الشيف أصر على أن يتحدث آليا بالهاتف أولاً، واستغربت هذا الطلب؛ لأنه تم الاتفاق مسبقاً على موعد للمقابلة، فعرفت لاحقاً أنه يريد أن يسأل: هل أرثدي الحجاب؟

(tragen sie Kopftuch?).

ورددت عليه بـ «نعم»، وكان علي أن أدرك أنه غير مرحب بالحجاب وأن عليّ ألا اذهب للمقابلة.

وبالفعل كان غير متقبل لارتداء الحجاب، وتم رفضي، لكن بعد أن تمّ حكم على الحجاب، وسبب ارتدائي إياه هنا في ألمانيا، قائلًا إن أزواجنا يفرضونه علينا، ثم أخذ يسأل عما إذا كان بإمكانني أن اخلع الحجاب وقت العمل، وهذا ما رفضته تمامًا، ثم أخذ يقول بعد أن اطلع على شهاداتي والامتحانات التي اجتزتها بأني مجتهدة جدًا، لكنه لن يستطيع أن يوظف أحدا يرتدي شيئًا يدل على خلفيتي الدينية.

ich kann nicht eine Mitarbeiterin mit kopftuvh oder  
eeilgiös Symbol zu eintragen

ثم سألته: لماذا؟

رد: لانك ببساطة في المانيا.

weil sie einfach hier in Deutschland sind.

Dann ich habe gesagt, nein das ist nicht wegen Deutschland das ist wegen die Arbeitgeber, ich habe vorher ein praktikum und für 3 Monate lange als assistenzärztin für psychiatrie gearbeitet ohne Probleme mit Kopftuch zu haben, und was ist das Probleme mit Deutschland, es gibt schon Freiheit in Deutschland oder? Und wenn die deutschen Touristen

nach Ägypten kommen‘ sie kommen mit Bikini und wir sagen darüber nichts und wir reagieren nicht schlimm.

ثم رددت عليه: لا، ليس بسبب ألمانيا ولكن بسبب صاحب العمل لأنني عملت قبل ذلك في تدريب وأيضا لمدة 3 اشهر بدون حدوث اي مشكلة بسبب الحجاب.

وما المشكلة بألمانيا، ألا توجد حرية بألمانيا، ثم إن السياح الالمان أو الاجانب عندما يأتون إلى بلدنا نرحب بهم ولا نعلق على زيهم أو ملابسهم؛ فهم يرتدون أحيانا البكيني.

انتهت المقابلة وهو يحاول إقناعي بأن لا أرثدي الحجاب وأنه من الصعب الحصول على الوظيفة به.

بعدها بيومين تلقيت رسالة بريد إلكتروني برفض أي شيء سواء التدريب أو العمل بالعيادة، ولم أحزن كثيرا لهذا الأمر لأنه كان متوقعا، بسبب سؤاله عن الحجاب في التلفزيون، وثانيا، لأن مكان العمل كان يبعد عن منزلي قرابة ساعة ونصف بالمواصلات، وعيادة الجلدية الأخرى التي أجريت مقابلة فيها كانت أيضا بعيدة، في بوبلينجن والشيف أيضا رفض الوظيفة بسبب الحجاب، لم يقل أي شيء في أثناء المقابلة، فقط سألني: هل يمكن أن تخلعي الحجاب؟ فرددت: لا، لا يمكنني ذلك، مطلقا.

وتم أيضا الرفض برسالة عبر الإيميل، ومع كل هذا الرفض لم أياس، وكان شعاري «لا ياس مع الحياة ولا حياة مع الياس»، وكنت أردد دوما أن رزقي لم يأت بعد.

حاولت بعدها أن اعادل شهادة الماجستير هنا في ألمانيا لكنني لم اوفق في اجتياز الامتحان او **facharzt Prüfung**، ليس بسبب العنصرية ولكن بسبب أنه ليس لدي خبرة إكلينيكية فترة طويلة، فأجبت عن بعض الأسئلة خطأ، بعدها قررت أن أرسل على تخصصات أخرى مثل الباطنة العامة، أو النفسية بشكل أكبر.

## 6 - دكتورة الجلدية وقدم الخنزير

من ضمن المقابلات التي باءت بالفشل، في تخصص الجلدية، مقابلة مع دكتورة ألمانية في عيادتها. ذهبت بالحجاب كالعادة وبدت كأنها ليست في مقابلة شخصية، حيث أخذت تسأل أسئلة على السبورة كاني في امتحان، ثم سألتني: لماذا تراسلين على جلدية وذهبت لتعملي في تخصص النفسية، هذا تحبب، لا بد أن تحددى هدفك.

قلت لها: لكي أحسن لغتي الألمانية وأعرف نظام المستشفيات هنا؛ حتي أستطيع ان اعرف النظام الطبي ونظام العمل وأحصل بعدها على الوظيفة التي أريدها وتناسبني أكثر.

ثم انتهت بأن وضعت قدم خنزير على الشيزلونج وأخذت تسألني: إذا كان بها ورم صغير كيف ستأخذين عينه، وكيف ستخيطين الجرح؟

فجاوبت بأن معظم الجراحات للجلدية في مصر يقوم بها طبيب الجراحة وليس الجلد.

ثم قلت لها: بإمكانني أن أتعلم معك بالعيادة.

فأجابت بأنه من الصعب أن أتعلم معها في العيادة، لأن المرضى **hochnäsigt**، أي إن مناخيرهم في السماء، وأنهم لن يتقبلوا أن تتمرّن طبيبة فيهم، ثم نصحتني بأن أبدأ التمرين في مستشفى.

إلا أنني لم أجد المستشفى بعد، ثم أخذت أفكر هل رفضها بسبب الحجاب أم فعلا بسبب أنني لا بد ان اعرف هذه المهارات؛ حتي لا يتضايق المرضى عندها أو يشعروا بالضجر.

لكن ما اجزم به هو ان الحجاب وكوني مسلمة أثرا بشكل كبير في حصولي على وظيفة.

من الظريف أيضا أنه ولا مقابلة من التي أجريتها هذه وقوبلت بالرفض، سألني أحد: «شايقة نفسك فين بعد 5 سنين»، ولأنها طبعا قوبلت بالرفض، تمنيت ألا يسألوني؛ لأنني كنت سأقول لهم: في البيت، ربة منزل! وذلك بسبب تفكيركم العقيم عن الحجاب والمحجبات.

## 7 - الدكتورة الألبانية ومحادثة التليفون

بعد فشلي في الحصول على وظيفة في تخصص الجلدية، قررت البحث عن وظائف في الباطنة العامة او **Hausarzt oder allgemein**

**medizin**، فهو تخصص عام يعني من الممكن أن تكشف غير الباطنة أي عن تخصص آخر مثلا جلدية وانف واذن أو جراحة، فكان يعتبر بالنسبة لي تخصصا مناسباً بعد الجلدية، وأخذت أبحث عن طريق الانترنت أو في العيادات المجاورة التي تضع إعلاناً عن احتياجها لطبيبة مساعدة أو **Assistenzärztin**.

ثم تواصلت مع الدكتورة مديرة العيادة بالهاتف ووافقت على أن آتي يوماً للتدريب، وعرفت منها أنها من البانيا، ثم سألتني: من اين أنتِ؟ قلت لها: من مصر، ثم سألت: أتردين الحجاب؟ قلت: نعم.

ثم قالت: لماذا أتيتِ إلى بلد غير مسلم لتعملي؟ ولماذا لم تتجهي إلى بلد مسلم لتعملي فيه، أفضل لك؟



ثم انتهت المكالمة بالرفض بعدما عرفت أنني ارتدي الحجاب، وقالت لي بتهكم: لن تستطيعي ان تعلمي هنا بالحجاب، اذهبي إلى بلد مسلم، ذلك أفضل لك، يشبه عاداتك وتقاليديك، فمعظم المرضى عندي كبار سن وأغلبهم schwäbische

أي إن هؤلاء يسكنون منطقة جنوب وغرب ألمانيا في شتوتجارت وما حولها، مثل الناس عندنا في صعيد مصر. فهي تقصد أن أغلبهم لا يحبون أن يكشف عليهم طيبة مسلمة؛ لأن أغلبهم عنصريون

### 8 - عنصرية الطبيب التركي نائب النفسية

عملت لمدة 3 أشهر في مستشفى للنفسية، واستقلت بعدها لأن مواعيد العمل لم تناسبني، حيث كنت أعود للمنزل يوميا في الـ 6 أو الـ 7 مساءً، ولكن اللافت في الأمر أن المستشفى كان يعمل بها طبيب تركي، واعتقدت أنه سيكون متعاوناً وودوداً في التعامل ويساعدني، بما أنه تركي ومسلم، إلا أنني صدمت، فقد كان فظاً جداً في التعامل ودائم النقد والتهكم والتحكم في مواعيد عملي، وعلى الرغم من أنه كان أصغر مني سناً فإنه يتعالى علي «يعني شايف نفسه حبيتين تلاتة»، فمثلاً: كانت مواعيدي أقل من زملائي؛ لأنني حققت نسبة 70 في المائة فقط، لكنه كان يتحدث إلى الشيف بأنه لا بد تجلس مدة أطول، ولماذا لا تمكث مدة أطول؟

لدرجة أنني تحادمت معه في الكلام مرة وشكوته للشيف، وعرفت فيما بعد أنه ألد وترك الإسلام، وأصبح مثل الاجانب يرافق فتاة

ألمانية بدون زواج ولا صلاة ولا صيام، وادركت وقتها لماذا هذا الجفاء والتعنت في المعاملة، فسالت الله السلامة والتثبيت.

## 9 - عنصرية المدرب في كورس الطوارئ

عملت أخيراً في عيادة الباطنة العامة أو الهاوسارتست، ووقتها كنت بدأت في الانتظام في كورسات وحضور مؤتمرات ومن ضمنها كورس للطوارئ أو الاسعافات الأولية من انعاش القلب وإعطاء الادرنالين للقلب وخلافه من حالات أخرى للطوارئ أو ما يسمى بالألمانية

### Notfälle

كان من ضمن فعاليات الكورس أن يشرح لنا المدرب كيفية إدخال الأنبوبة الحنجرية أو **endotrachealintubation**. المهم أنه في أثناء الشرح كان دائماً يقول: لا تفعلوا بهذه الطريقة وإلا تكونوا مثل السعوديين! ويضحك ويتهكم، فيقول مثلاً:

**mach nichts wie ein saudi-arabischer oder Saudi Araberin**



كأنه يصف السعوديين بالغباء، ولا تفعلوا الفحص خطأ فتكونوا مثل السعوديين.

ضايقتني طريقته في الكلام، ونظرًا إلى ضيق الوقت لم أستطع أن أرد عليه.

وفي الواقع، الألمان كشعب، مصاب بجنون العظمة، ويشعر بأنه أفضل من غيره من الشعوب، فما بالك بالعرب!

وما ضايقتني أكثر هو أنه شاهدني بالحجاب ولم يراع وجودي وأني مسلمة، ومع ذلك أكمل السخرية بمنتهي الاستفزاز.

### 10 - عنصرية مريض كشفت عليه مرة

بعد انتشار الكورونا كان من مهام طبيب الهاوس أرتست أو طبيب الأسرة، أيضًا، أن يعطي المريض التطعيم ومراقبة ماذا سيحدث له من مضاعفات، وأحيانًا في اوقات قليلة تحدث نتيجة للتطعيم حساسية أو دوخة، وهنا يجب متابعة المريض.

في هذه الفترة جاء مريض من ضمن المرضى وقال لي عندما ذهبت لأعطيه التطعيم: «أنت بقي المرأة التي معها الحقنة».

ضايقتني كلامه جدا، ورددت عليه بأني هنا الطبيبة المساعدة.

er sagt• sind sie die Frau mit der Spritze ?

Ich habe gesagt ich bin dr khalil die Assistentenzeit hier nicht die Frau mit Spritze.



وبعد تعودي على هذا الأمر، أدركت أنه طالما أنت تعيش في ألمانيا فلا بد أن تقابلك العنصرية كل يوم، وأن تعرف كيف تتعامل معها.

### 11 - أول وظيفة لي في الباطنة العامة وعنصرية الطبيبة العربية

طبعاً شيء سيء ومحزن جداً أن تحدث عنصرية من شخص عربي مثلك، بدل أن يدعمك ويقف إلى جوارك في الغربة.

كانت أول وظيفة لي بعد أن تركت المستشفى النفسي مع طبيبة عربية يبلغ عمرها نحو 60 عاماً، وكان معظم المرضى لديها من بلاد عربية. واعتقدت وقتها أن بدايتي مع طبيبة عربية ستكون حافزاً لي وتساعدني على التغلب على الصعاب التي تواجهني مع أول وظيفة.

لكن للاسف تأتي الرياح بما تشتهي السفن، كانت تلك الطيبة تتقدني دوما أمام المرضى، وهذا سلوك غير مهني «وغير بروفيشنال خالص»، وأحيانا تغار من ثناء بعض المرضى على شكلي أو لسبي أو لغتي الألمانية الجيدة، فتراها بعدها مباشرة تقول لي: «لغتك ضعيفة، لا بد أن تحسني منها وتأخذي كورس لغة»، مع أن لغتي في ذلك الوقت تحسنت جدا وبدات حتى إعطاء كورسات أولايين للاطباء الاجانب لاجتياز امتحان اللغة الطيبة مرة أخرى.

ذات مرة، أثنت مريضة على لسبي، فوجدت تلك الطيبة العربية تقول لي: دكتور آلاء، لا بد أن تلتزمي بلبس العيادة، وليس كافيا أن ترتدي البالطو على لبس الخروج، لا بد من ارتداء اللبس كاملا.

تقول لي هذا على الرغم من أنها كانت تلبس أحيانا الباطو على لبس الخروج.

وكانت دائمة التوبيخ والنقد أمام المرضى، وفي النهاية قلت لها لن اكمل العمل وإني غير راضية أو مبسوطة في المكان، وحكيت لها كل السليبات.

وبعد 6 أشهر قدمت استقالتي، بعد أن قدمت على وظيفة في عيادة أخرى لطبية ألمانية، وقبل طلبي، فذهبت لأخبر تلك الطيبة العربية باستقالتي، وكانت فضولية جدا، فودت أن تعرف أين مكان العيادة الأخرى، وهل بها طبية عربية أيضا أم المانية، ووافقت بصعوبة على

استقالتني، على الرغم من انها ايضا كانت غير راضية عن شغلي، وكانت تريد أحدا أكثر خبرة مني أو طبيبا إخصائيا يكون أنهى النيابة.

ولما انتقلت إلى الطيبة الألمانية، فوجدتها على العكس، ودودة متعاونة مرحبة، لدرجة أنها لو وجدت شيئا صعبا عليّ في أول الأمر، كانت ترشدني وتدلني وتعلمني بصبر وحب.

### 11 - عنصرية العرب مع بعض

وأخيرا وليس آخرا بعد سرد العديد من المواقف من عنصرية الالمان مع الأجانب، فهذه ليست المواقف كلها لكن ما سبق هو أشدها وما تذكرته.

لكن للاسف هناك مواقف اخري لعنصرية العرب بعضهم مع بعض.



وعلى غرار جامعة الدول العربية وما كان يحدث أحيانا من اجتماعات للحكام العرب، كان الامر ينتهي بأن نتفق على ألا نتفق. تجد مثلا بين المساجد مسجدا إدارته مصرية وآخر إدارته مغربية وثالث لبنانية أو سورية، ولم تكن إدارات المساجد دوما على وفاق مع بعضها البعض، فكانوا يختلفون على أشياء كثيرة، أو تجد أعضاء داخل المسجد الواحد في الإدارة يختلفون أيضا على الموافقة على إجراء نشاط معين للأولاد أو الكبار، مع انه ممكن أن يكون في الصالح العام أو صالح الاولاد إلا الحاجة في نفوسهم أو لرؤيتهم أنه لن يعود عليهم أو على المسجد مثلا بعائد مادي معين، فكانوا يعارضون مثل هذا النشاط حتى لو كان به مصلحة بالغة للأولاد، خاصة في الغربية وما بها من تحديات في بلد غير مسلم وهكذا وعلم نافع لهم، وللأسف لمست العديد من المواقف في هذا الصدد.

مثال آخر، تجد مسجدا مثلا أغلبه مغاربة أو توانسة من سنون ياتون إليه ثم يصبح كأنه ملك لهم وعندما يأتي رواد جدد من جنسيات اخري مثلا مصرية أو سوريات، فتجد عدم الترحاب بهم وباولادهم، واحيانا يحدث الصراخ في الاولاد الصغار بسبب لعبهم، وطبعا هذا يترك اثارا سلبية على النساء واولادهم، فتجدهم لا ياتون مرة أخرى لهذا المسجد. وبالطبع، كل هذا أمر محزن وحتى المساجد كالدول العربية المصغرة لا يتفقون على شيء، وتجد كما في القرآن «كل حزب بما لديهم فرحون». إذا اتفقوا ازدادوا قوة وإيماناً أكثر، ليتهم يعلمون هذا الامر كي يتحدوا ويعلموا أن التجمع قوة والفرقة ضعف.

طبعا باب العنصرية خصب واكيد ستتوالي المواقف

## المان ولكن ظرفاء

على غرار الفيلم المصري «لصوص لكن ظرفاء»، وإحقاقا للحق، هناك ألمان ولكن ظرفاء، وأنا لا اقصد ان اصف الالمان بانهم شعب كئيب أو غير مرح، لكنه يتسم بشكل كبير بجدية شديدة مبالغ فيها، والكثير منهم غير مرحب بوجود الأجانب، لكن ما لا اجد له تفسيراً حتي الان هو أنهم يعانون من عجز في كثير من التخصصات والمهن، ومع ذلك لا يرحبوا بمن يجيدها ويأتي للعمل هنا وينفعهم.

المهم هناك شخصيات استشعرتُ فعلا مدى ودهم ولطفهم في التعامل على غير العادة.

ساسرد لكم مواقف لبعض هذه الشخصيات التي قابلتها وتركت اثرا جيدا معي.

### 1 - Frau Petra

كان من أوائل الكورسات التي أخذتها في ألمانيا كورس مع مدرسة اللغة في شمال ألمانيا بمدينة اسمها روستوك **volkshochschule** في

**frau petra** مع مدرسة لغة اسمها.

كانت ودودة جدا في التعامل معنا ومُحبةً للأجانب والعرب، كان وجهها سوريا، ودوما تقدم لنا يد المساعدة، لأن اللغة كانت صعبة علينا

كثيرا في البداية، وعلمت منها أنها محبة كثيرا للثقافة العربية وتستمع إلى اغاني أم كلثوم وعبد الحليم، وكانت تتعلم اللغة العربية، بل بدأت أيضا في تدريس المستويات الأولى منها لللمان الراغبين في تعلم اللغة العربية. عندما أخذت هذا الكورس معها حملت في ابني الأول، وبعد ولادتي اتت لي بهدية جميلة وهذه العادة متعارف عليها بين مدرسي اللغة والطلبة، وبعد انتهاء الكورس أصبحت صديقة لي، فهوّنت صداقتها عليّ الكثير في الغربة.



## 2 - Dr Eisele

من الشخصيات الجميلة التي قابلتها أيضا **dr Eisele**، كان طبيبا في الجراحة على المعاش، كان أستاذا جامعيًا بجامعة **Ulm**، يلقي علينا محاضرات في الكورس التحضيري الطبي لامتحان المعادلة الطبية.

كان غاية في اللطف والطيبة والمحبة لنا جميعا، وكان متفانيا في شرح وتوصيل المعلومات لنا بدون كلل أو ملل.

ذات مرة حدث موقف مع 3 محجبات في الكورس، حيث سألنا لماذا نرتدي الحجاب، وهل أهلنا وأزواجنا فرضوه علينا، وأخذت أجابوه بأن المحجبات لا يعيقهن الحجاب عن تحقيق ذاتهن أو النجاح في اي مجال، وأنا نرتديه لأن الله فرضه علينا، ولأننا نحب الله فنمثل لأوامره، وأن السيدة مريم كانت ترتديه في أغلب صورها، والراهبات أيضا يرتدينه، فقال لي: «أنا لن أغلبك»، وأخذ يمزح معي.

هنا كثير من الشخصيات لكثرة لطفها وحسن أخلاقها تتمنى أن يهديهم الله إلى الإسلام.

### 3 - الأطباء والعاملون بقسم النفسية

بعد حصولي على تصريح العمل الدائم **Approbation als Arzt**، ظلت أبحث عن وظيفة في تخصصي وهو الجلدية، ولكن وجدت صعوبة شديدة في ذلك إما بسبب الحجاب وإما لقلّة الوظائف، لذا قررت أن أغير تخصصي إما إلى باطنة عامة أو نفسية.

ثم تمت الموافقة على العمل بمستشفى نفسي اسمه

### klinkum Schloss Winnden

كان مستشفى كبيرا جدا للطب النفسي، ولكنني لظروف العمل لم أمكث فيه أكثر من 3 أشهر، بسبب مواعيد العمل، وخلال هذه المدة

القصيرة لم يصادفني اي اساءة أو معاملة غير لائقة من اي من زملاء،  
فقد كانوا غاية في اللطف والتعاون معي، خاصة رئيس القسم

**herr Rafter**

كان رجلا ستينيا محبا للمرضى والأطباء وكامل الطاقم، وعندما فاتحته بأني ساترك العمل كان متأثرا جدا وحزينا، وقال لي إني تعلمت سريعا، وإني متفامية مع المرضى، ولكثرة احترامه وتعامله الجيد تمنيت من الله أن يهديه إلى الإسلام، وارسلت إليه هدية بعد مغادرتي للمستشفى.

#### 4 - قسم الروماتيزم ورئيس القسم ونائبه

أول مستشفى عمل به كتدريب كان مستشفى بمدينة اسمها كيرشهايم، كانت فترة التدريب 3 اشهر، في قسم الباطنة والوماتولوجي. كان أغلب من في القسم من نواب وإخصائيين غاية في اللطف والتعاون وبالأخص رئيس القسم ونائبه.

كانوا دوما يسألونني ما إذا احتجت للمساعدة أو أريد أن أسأل عن أي شيء، وتعتبر فترة التدريب تلك أول ممارسة لي للطب هنا في ألمانيا، وبفضل الله لم أجد أي مشكلة في فهم المرضى أو في المرور عليهم، واستفدت كثيرا من فترة التدريب تلك.

## 5 - الهيئات الحكومية والبوليس

الهيئات الحكومية مثل مكتب الأجانب، أو مكتب العمل أو البوليس، وطبعا كل واحد وحظه في التعامل معهم إلا أنهم في الأغلب كانوا متعاونين معي جدا.



**البوليس كان له أكثر من موقف معي:**

**الموقف الأول:** عندما أتينا إلى ألمانيا كانت تضايقني جارتي العنصرية، فحررنا لها محضرا بعدم التعرض، ووقتها لم أكن أستطيع التحدث بالألمانية، وكان زوجي يترجم لي، فأخذت الشرطة تسأل باهتمام عن كل التفاصيل، ونصحتني بأن أبتعد عن هذه المرأة وأن أركب من محطة أخرى بعيدة عنها، وتم التحقيق مع هذه الجارة، واهتموا كثيرا بالموضوع.

**الموقف الثاني:** كنا ضمن مجموعة كبيرة جدا من المصريين، نتنزه بجوار بحيرة جميلة، وبدأنا الشواء ثم رأينا امرأة بجانبنا معها كلب صغير من فصيلة الشيووا، وهو كلب صغير لكنه شرس جدا، فطلبنا من صاحبة الكلب أن تربطه، وهنا القانون يلزمها بأن تربطه وإلا فستدفع غرامة كبيرة، ثم حدث ما توقعناه وخفنا منه، فقد هجم الكلب على أحد الأطفال معنا وخربشه وعضه. فطلبنا البوليس لأننا طلبنا منها أكثر من مرة أن تربطه لكنها رفضت، وعلى الرغم من ذلك فإن كان الموقف كوميديا، لأنه عندما جاءت سيارة الشرطة ومعها عربة الإسعاف، فوجئ عناصر الشرطة بوجود خربوش خفيف جدا في قدم الطفل، لكنهم وجدوا أكثر من 30 مصريا يلتفون حولهم، ويتحدثون معا في نفس واحد للشرطي، فضحك الشرطي وقال: واحد فقط يتحدث.

بعدها استمعت الشرطة لتفاصيل ما حدث اهتمت بالأمر، وأخذت الموضوع بحيادية دون انحياز إلى أي من الجانبين.

**الموقف الثالث:** كان موقفا مقلقا، فالقانون هنا يقول إن الأولاد يمكنهم أن يمكثوا وحدهم في المنزل من عمر 7 سنوات وممكن من عمر 5 سنوات، لكن لا بد أن لا يزيد الوقت على نصف ساعة.

ويوما ما تركت الأولاد بمفردهم، وكانت أول وآخر مرة أفعل هذا، فذهبت للعمل وكان في عيادة على مقربة من البيت، فقط عشر دقائق، وقبل أن أخرج نبهتهم بأن يلتزموا بالهدوء ولا يفعلوا أمرا غير لائق. المهم بعد ساعة واحدة اتصل بي ابني؛ ليلبغني بأن ابنتي حاولت

الاتصال بالشرطة بالخطأ. ولما اتصلت الشرطة بهم كذا مرة خافوا أن يردوا عليهم، ثم اتصل بي ابني للمرة الثانية، لكنه لم يكن هو، كان المتصل أحد عناصر الشرطة شخصياً، فقد أتى ليطمئن على الأولاد بنفسه، وأنهم بخير ولا يوجد أي مكروه أو أذى بهم.

فاتصل ليبلغني بأن الأولاد بخير وأن الأفضل أن لا أتركهم وحدهم وأن يبقى أحد معهم بالمنزل أو لا أتغيب عنهم مدة لا تزيد على نصف ساعة.

طبعاً لكل وضع حالته، لكن بالنسبة لحالتي كانت الشرطة في غاية الاحترام معي، وفعلاً الشرطة هنا في خدمة الشعب.

## 6 - موظفة نقابة الاطباء

كانت غاية في التعاون والتفاني في الرد على أسئلتني أو الرد على الإيميلات التي كنت أرسلها لها للاستفسار عن أوراقتي التي كنت أرسلها لمعادلة شهادة الماجستير في مصر ولمعادلة سنوات الخبرة في مصر، وكنت أريد رداً سريعاً على المعادلة فلم تتردد في الرد سريعاً؛ حتى استطعت الحصول على وظيفة جديدة في مجال الباطنة العامة أو

## Allgemeinmedizin

وكانت لا تتفاني عن مساعدتي أو إخباري بالأوراق المطلوبة أو الناقصة، وبعد الانتهاء من عملنا معاً أرسلت إليها كارت تهنئة شكرتها فيه على مجهودها معي.

## 7 - موظفة مكتب العمل

أيضًا من الموظفين الذين تعاونوا معي كثيرا موظفة مكتب العمل المسؤولة عن البحث عن وظيفة لي، كانت تسأل دوما وتهتم بالاتصال لمعرفة ما إذا كانت هناك وظيفة جديدة أم لا، وتحزن كثيرا عندما تعرف أنني لم أحصل بعد على وظيفة أو أجريت مقابلة عمل وقوبلت بالرفض، لأن مثلا رئيس العمل لا يريد طيبة تعمل معه بالحجاب، كانت تقول لي: أنا حزينة؛ لعدم حصولك على وظيفة حتى الآن.

## 8 - مربية ابني في الحضانة

عندما أتم ابني 3 أعوام كان عليه أن يدخل حضانة، قمنا بالبحث كثيرا عن حضانات مناسبة، فلم نجد غير حضانة تتبع الكنيسة الكاثوليكية، فتخوفت من التحاق الاولاد بحضانات تتبع الكنائس؛ لاختلاف المفاهيم والعقيدة، لكن مربية ابني ومديرة الحضانة كانت غاية في الود والتفاهم واللطف، وعندما حملت في ابنتي الثانية كانت دوما تسأل عن صحتي وعن أحوالي.



ذات مرة، صارحتها بأني لا أرغب في أن يتحدث مع ابني قس بأي كلام عن الدين المسيحي أو في زيارة الكنيسة، تقبلت ذلك جدا دون أي عنصرية أو تشدد منها، وعندما غادرنا الحضانة إلى حضانة أخرى حزنت كثيرا على فراقنا وفراق عبد الرحمن ابني، كانت دوما بشوشة مرحبة، على الرغم من كبر سنها فاللهم أهدها إلى الإسلام يارب العالمين.

### 9 - مدرسة عبد الرحمن بالمدرسة

مدرسة ابني في المدرسة كان اسمها **Frau Schneider**

كانت في الأربعينيات، وكانت تدرس لهم في المرحلة الابتدائية وكانت محبوبة من جميع الأهل والطلبة.

في فترة الكورونا كان الأطفال في المنزل، والدراسة أونلاين، فأرسلت إليها إيميلات أسألها فيها عن الواجبات أو عن مستوى عبد الرحمن، فلم تبدي أي ضيق من كثرة الإيميلات. وحتى لما كانت تحدث مشاكل بخصوصه، لم تتردد في المساعدة وحل أي مشكلة معنا. وكعاداتي دوما أحضر هدية بسيطة عند انتهاء تعاملنا معها، فأحضرت لها تذكارا جميلا من مصر كان قد أعجبها كثيرا.

### 10 - رئيستي في العمل في العيادة

كانت رئيستي في العمل بالعيادة دكتورة **Hedda**

لما بدأت العمل بالعيادة كنت قد حملت فخشيت أن تبدي تبرمها من هذا الأمر وأني لن أستطيع العمل مع الحمل، لكنها كانت متفهمة جدا

وليس هذا فحسب بل كانت تخشي عليّ من العدوي، فكانت تسمح لي بالمغادرة قبل موعد فحص مرضى الكورونا أو الذين يعانون من التهابات أو عدوى؛ حتى لا ألتقط العدوى منهم.

كانت غاية في الود والمعاملة الحسنة معي، ولم أشعر يوماً بأنها رئيستي، بل شعرت بأنها صديقتي. وللأسف يشاء القدر أنه مع ولادتي وأخذ إجازة من العمل، أصبت بالكورونا أنا وابني الرضيع الذي توفي بعمر شهرين، فادعوا له بالرحمة وأن يصبرنا على فراقه..

على كل حال ما زال الأشخاص اللطاف والودودون نلقاهم بكل مكان، وسيكون للحديث عنهم بقية لاحقاً.





## الفصل الخامس

### المواصلات في ألمانيا

تسم المواصلات في ألمانيا بالنظافة والنظام والهدوء، فتأتي الباصات والمترو أو الأوبان في مواعيدها بالديققة، لكن في أحيان كثيرة يحدث تأخير في مواعيد القطارات أو عطل أو حتى إلغاء.

وتعتبر أسعار المواصلات العامة في ألمانيا معقولة بالنسبة لدخل الفرد هنا، والذين لا يعملون أو يأخذون إعانة بطالة تتكفل الحكومة أيضاً بتكلفة المواصلات وتصدر تذكرة شهرية لكل فرد.

الفرق بين وسائل المواصلات في ألمانيا وعندنا نحن كعرب، هو أن المواصلات في البلاد العربية تضج بالركاب وبالصوت العالي كلاكسات وأغانٍ وخلافه، وفي كل مكان تجد بائعين يجلسون في المترو أو الأوتوبيسات، وتجد الناس يتحدث بعضهم مع بعض لتهوين الوقت أو الفضفضة، لكن هنا الهدوء القاتل يعم أرجاء المواصلات، وعندما تتحدث أنت أو أولادك بصوت عالٍ قليلاً تجد الكل ينظر إليك نظرات استنكارية (اللي هو كيف لكم أن تتخذثوا هكذا)، وتجد من يقرأ كتاباً أو يجلس على التابلت أو اللابتوب؛ لينهي عمله، فهم يستغلون أغلب أوقاتهم في أمور نافعة حتى المواصلات في القراءة والاطلاع.

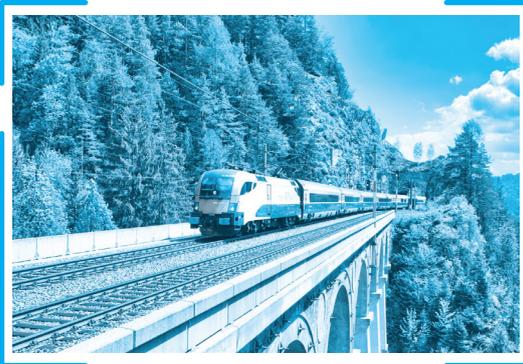
مواقفي مع المواصلات قليلة ولكن أغلبها طريف، ومنها:

## 1 – موقف الباص أول سنة قدمت هنا

طبعاً فرق الثقافة بين بلدنا وهنا كان له تأثير كبير عليّ، فقد كنت أعتقد أن الباص لن يأتي في معادة بالدقيقة بالضبط، وأنه حتى لو تأخرت قليلاً فسينتظر وسألحق به، وحدث كذا مرة أن آتي دقيقة واحدة متأخرة وأشاور للسائق؛ لكي ينتظر، لكن دون جدوي أو أجري خلفه لألحقه لكن دون جدوي، فهو ينتظر بالدقيقة وبالثانية أمام كل محطة، ولدقة مواعيده، من الممكن أن تضبط ساعتك عليها، ونادراً ما يتأخر عن مواعده.

## 2 – القطار الذي ركبته بالخطأ

في أول سنة لي بألمانيا، كانت لغتي متواضعة، وتسبب هذا في ركوبي قطاراً بالخطأ واستشعرت أنني ركبت القطار الخطأ قرب نهاية رحلته، وما إن اكتشف ذلك حتى نزلت في أقرب محطة، واضطرت إلى أن أركب قطاراً آخر ورجعت إلى المنزل متأخرة جداً.



### 3 – القطار الذي لم ألقه

من مزايا السفر بالقطارات من مدينة إلى أخرى أو من بلد إلى آخر داخل ألمانيا أو أوروبا، أنك ترتاح من عناء القيادة أو تترك لك العنان لمشاهدة جمال الطبيعة من خلف نافذة القطارات، وترى الطبيعة الجميلة الخلابة في أثناء السفر، لكن العيوب هنا تتلخص في التزاكر الغالية نسبياً، وأنه أحياناً يحدث تأخير في القطارات ومن الممكن ألا تلحق القطار الذي بعده إذا كنت ستركب أكثر من قطار، وأيضاً مواعيد التنقل بين قطارين أحياناً تكون من 5 إلى 10 دقائق، وعند انتقالك من رصيف إلى آخر أحياناً لا تلحق، وهذا ما حدث معي مرة، وكان معي أولادي، وذلك عند سفري لزيارة صديقتي بمدينة أخرى، فلم نلحق القطار الثاني، واضطررنا إلى حجز قطار آخر.

وفي الرحلة نفسها نزلنا بالخطأ في محطة أخرى قبل مكان نزولنا، وانتظرنا كثيراً حتى نركب قطاراً آخر لإيصالنا، وكانت المحطة مفتوحة والجو شديد البرودة وتجمدنا لكنها كان مغامرة مثيرة.

### 4 – الرخصة والقيادة هنا

أخذت كورسات نظري وعملي في القيادة لاجتياز امتحان رخصة القيادة هنا، ولأني أخاف من قيادة السيارات نجحت في المرة الثالثة. وفي أثناء ممارسة القيادة خلال التدريب العملي تعجبت من كم القوانين ومدى الالتزام بها عكس بلادنا، فهنا تشديد ملحوظ على احترام

الإشارات وقواعد المرور، واحترام المشاة، وما يساعد على تطبيق هذا النظام هو الغرامات التي تفرضها الدولة على مرتكبي المخالفات، من مخالفات تجاوز سرعة إلى ركن إلى كسر إشارة والتي تبدأ من 15 يورو إلى 500 أو 1000 يورو مع سحب نقاط من التقييم أو سحب الرخصة أيضاً، وإيقاف القيادة فترة، وهذه الإجراءات تجعل الناس يحترمون قواعد المرور شأؤووا أم أبوا ويقلل طبعاً من حدوث الحوادث بسبب تجاوز السرعة وخلافه.



من الاختلافات أيضاً بيننا وبينهم، أنه للحصول على الرخصة لا بد من التأكد فعلاً من إمكانياتك في القيادة، من خلال اجتياز امتحان نظري بعد مذاكرة وحفظ قواعد والإجابة عن قرابة 1000 سؤال، ثم اجتياز امتحان العملي بدون أي خطأ في القيادة، لذا فإن من لم يستخرج رخصة في بلده سيحتاج لدفع مبلغ كبير جداً يمكن أن يصل إلى الآلاف لاستخراج الرخصة، والاستعداد لحصص العملي، ولا يوجد هنا واسطة أو كوسة كما في بلدنا الحبيب.

## 5 – ركوب الدراجات ورخصة القيادة للأطفال

من الطريف أيضاً أو لدواعي الأمان أكثر، فإن قيادة الدراجات أيضاً لها قوانين وقواعد، مثلاً اليمين قبل اليسار، وأن ترتدي الخوذة، وتسير في حارة أقصى اليمين، وتعطي إشارة بيدك إذا هممت بالدخول إلى اليسار أو اليمين.



ومن ضمن اهتماماتهم هنا تعليم الأطفال قيادة الدراجات، وأنه يمكن أن يذهبوا إلى المدرسة وحدهم بالدراجات فيتعلم الأولاد مع أهلهم قيادة الدراجات، ثم في الصف الرابع الابتدائي يتم عمل اختبار لهم في قيادة الدراجات وتشرف عليه الشرطة، ويتم إعطاؤهم رخصة صغيرة تسمح لهم بقيادة الدرجات (فعلاً عمار يا ألمانيا).

هنا في الربيع أو الصيف تجد الأسر تخرج جميعها في الجو المشمس في رحلات بالدراجات مع أطفالهم؛ للاستمتاع بالجو في الحدائق والغابات

أو على ضفاف الأنهار وتكون رحلة ممتعة جداً، تستمتع خلالها الأسرة  
بأكملها بجمال الطبيعة والمناظر الجميلة.

الخلاصة أن المواصلات في ألمانيا مريحة ونظيفة، لكن أحياناً تتأخر  
القطارات عن مواعيدها، ويكثر هذا في فترة الشتاء وتساقط الثلوج، كما  
أن أسعار تذاكر القطارات أو الباصات أو الأوبان تكون مرتفعة قليلاً.



## الفصل السادس



### الديانات في ألمانيا

الإحصائيات الدينية قد تختلف من عام إلى عام، ومن مكان إلى آخر، والتركيبية السكانية للدين في ألمانيا تختلف اختلافا كبيرا حسب المنطقة والعمر إجمالاً، لكن أغلبية سكان ألمانيا يدينون بالمسيحية كديانة رئيسية بنسبة تصل إلى 26% الكاثوليكية، و 23% البروتستانتية، و1% الأرثوذكسية، و 1% مسيحيون آخرون.

ومن المحزن أن نسبة اللادينيين أو الملحدين كبيرة وتصل إلى 41%، وهي نسبة تقارب نصف المجتمع.

أما المسلمون فتبلغ نسبتهم قرابة 4%، وباقي الديانات نسبة قليلة 1.7%.

وينقسم المؤمنون بوجود الله إلى 60% يؤمنون بوجود الله وموحدون، و 9% يؤمنون بوجود روح خارقة أو قوة أعلى من الله، و 27% لا يؤمنون بوجود الله أو بروح خارقة.

كما توجد ضريبة على الدين، تقدر بنحو 8% من ضريبة الدخل، وتُفرض من قبل الكنيسة التي ينتمي إليها، وللإعفاء من هذه الضريبة ينبغي للشخص الراغب في ذلك، الخروج من الكنيسة)

(kirschenaustritt) عكس الدين الإسلامي، فلا يفرض ضريبة على الدين هنا، أو المساجد لا تفرض ضريبة).

وتزيد نسبة اللاديينين أو الملحدين في مناطق كثيرة مثل برلين الشرقية أو ساسكونيا، حيث تصل إلى أكثر من 70%، لكن في مقاطعات أخرى مثل بادنفوتمبرج أو بافريا أو راينلاند، تقل نسبة الإلحاد إلى 15%، حيث تنتشر فيها الديانة المسيحية أكثر، أما الإسلام فهو منتشر في ألمانيا لكن نسبته قليلة كما ذكرت.

## التبشير فيه ألمانيا

تحاول الكنائس وكثير من الجمعيات المسيحية أو الطوائف مثل طائفة شهود يهوه، التبشير والدعوة إلى الدين المسيحي، فمنهم من يتتبع أسماء المسلمين أو العرب على أبواب المنازل، ويقوم إما بطرق الأبواب والدعوة إلى الدين المسيحي، وهذا ما حدث معي شخصياً، أو يكتفون بإلقاء منشورات عن الدين في صندوق البريد الخاص بالمنزل، أو يدعون الناس في الشارع أو في الميادين الرئيسية.

أحياناً يرون محجبات أو شاباً تبدو عليهم ملامح عربية أو سمت الإسلام، فيستوقفونهم ويعرضون عليهم نسخة من الإنجيل، أو يحاورونهم في الدين لو وقفوا، وهذا أيضاً حدث معي مرة، فأوقفني شاب وأخذ يجادلني بأني لا بد أن أقرأ كل الكتب السماوية، ولماذا لا أريد أن أقرأ الإنجيل، وأن عندنا من شروط الإيمان بالإسلام هو

الايان بجميع الكتب السماوية، وعلى قدر معرفتي باللغة رددت وقلت له إن الانجيل الموجود الآن محرّف وليس النسخة الأصلية، ثم أنتقل إلى شبهات كثيرة، لكن لغتي لم تسعفني.

وأنصح من يقابله الموقف نفسه بأن الأفضل ألا يقف ليجادلهم؛ لأنه لا بد من دراسة جيدة؛ حتى لا تحدث لك بلبلة.

**ثانياً،** مهما كانت اللغة لديك قوية فلن تستطيع الرد في مواطن كثيرة بالالمانية، فالأفضل أن تعتذر إذا أوقفوك، ولا تقف لتجادلهم في شبهات كثيرة.

## الدعوة إلى الاسلام

أيضا هناك دعوة إلى الإسلام ولكن كقوة وانتشار ليست على نطاق واسع مثل التبشير، ففي كل المساجد هناك يوم ترحيب بالأجانب أو غير المسلمين، يتم فيه التعريف بالمسجد والدين الإسلامي، والأفضل أن يبلغ المسلمون معارفهم من الالمان أو غير المسلمين عنه؛ حتى يتهيأ لهم الحضور وزيارة المسجد في هذا اليوم، ويسمي هذا اليوم

### (Tag der offene Tür)

وأحيانا أيضا يقوم بعض الشيوخ بعمل ستاند للكتب الإسلامية باللغة الألمانية في وسط المدينة ويبيعونها، أو يتحدثون أيضا مع الالمان الذين يقفون، في الدين أو في الكتب المعروضة، وهذا لا يحدث على نطاق واسع مثل التبشير أو الدعوة إلى المسيحية.

## المساجد فيه ألمانيا

المساجد منتشرة في ألمانيا، بالأخص في المدن الكبيرة، وتنقسم بشكل كبير إلى مساجد أترك وعرب، وتكون في صورة مراكو إسلامية، والأترك لهم النصيب الأكبر من المساجد من حيث العدد، ومن حيث الفخامة والاتساع والنظافة، وهذا لأنهم قوة اقتصادية كبيرة، ونشاطهم من حيث الجمعيات والأعمال الخيرية أكثر بكثير من العرب.

وتنقسم مساجد العرب أيضا حسب اللهجات واللكنات، فهذا مسجد شيعي، وهذا سني عراقي، وهذا ألباني أو أفغاني أو مصري أو مغربي، وليس المقصود أن المصلين ينتمون فقط إلى البلد المذكور، ولكن المقصود أن الإدارة تكون في الأغلب تابعة لبلد معين مثل العراق أو مصر أو المغرب أو أفغانستان وغيرها.



أغلب المساجد تقوم بالنظام نفسه دوماً: يجتمع المسلمون وقت صلاة الجمعة، وتقوم الإدارة بتنظيم أنشطة كحفظ القرآن أو المدرسة العربية يومي السبت والأحد، وتقوم بتعليم الأطفال الصغار من سن الروضة إلى سن كبيرة، وايضا بعض المساجد تقوم بتدريس القرآن للكبار رجالاً ونساءً، أو القيام ببعض الحلقات أو المحاضرات النافعة بالمسجد.

ونصيحتي لمن يريد القدوم إلى ألمانيا أو أوروبا عموماً، هي ضرورة ارتباط الأولاد بالمسجد من حيث الالتحاق بدروس القرآن واللغة العربية؛ حتى يكون ذلك سبباً في حفظهم من فتن الدنيا والعادات والتقاليد المختلفة عنهم هنا، من ديانة مختلفة وصحبة الأولاد للفتيات في فترة المراهقة وشرب الخمر وخلافه.

وهذا ما حاولت فعله مع أولادي، حيث أذهب بهم إلى المسجد في الويك إند؛ حتى يتسنى لهم الارتباط بالمسجد، ومصاحبة الأخيار وسماع الأذان والتقليد بآداب الإسلام. اللهم اهد شباب المسلمين حينما حلوا وارتحلوا، واحفظهم لنا من فتن الدنيا يارب العالمين.

## الجو فيه ألمانيا

عكس الطقس في مصر الحار صيفاً والمعتدل شتاءً، الجو في ألمانيا ممطر وبارد ومغيم جداً طوال العام، فقط شهران يكون فيهما الطقس معتدلاً ومشمساً، لكن أحياناً لا يكون مشمساً، بل بارد وممطر، وهما شهرا الصيف 7 و8.



وللأسف برودة الجو هتت على مشاعر ووجوه وقلوب الناس هنا، فهم أيضا أصبحوا باردين جافين في مشاعرهم وردود فعلهم، تراهم في وسائل المواصلات- رغم التقدم والرقي في البلد- وجوههم شاحبة باهتة، لا يبدون ابتسامة أو يبادرون بالحديث إلا قليلا.. وجوه كثيية يعلوها التجهم والهموم ككتابة الجو وعلو الغيوم في السماء.

الذي يحب المطر والجو البارد سيسعد هنا كثيرا، والذي لا يحبه أنصحه بأخذ فيتامينات طوال فترة الشتاء والخريف حتى تقيه من نقص الفيتامينات الذي يؤدي إلى آلام بالعضلات والمفاصل وتقلب المزاج واكتئاب، فحيانا يحدث ذلك كثيرا مع نقص فيتامين دال وغياب الشمس فترات طويلة.

المواقف التي حدثت لي بسبب برودة الجو، هناك مثل ألماني شهير يقول: **nach der Hitze, kommt die Plitze.**

ومعناه أنه بعد الحر الشديد يأتي البرق والرعد، فنحن لا نهنا حتى بشهري الصيف، لأنه إذا زادت درجة الحرارة على 35 درجة، فالجو عرضة للرعد والبرق، ثم الأمطار التي ستكون غزيرة جداً وتغرق الشوارع.



ذات مرة كان برفقتي ابني ووقتها كانت سنه 3 أعوام، وفجأة حدثت عاصفة رعدية بعد الجو الحار، ولم يكن معنا شمسية، فانتابه خوف وهلع وأخذ يبكي بكاء هستيريا، ومن ساعتها كلما اشتدت الأمطار يشعر الخوف والهلع ويبكي كثيرا من صوت الرعد والبرق.

الموقف الآخر كان في شهر أغسطس، خلال الأيام الأولى لي في شتوتجارت، وقتها كان الجو شديد الحرارة، ووصلت درجة الحرارة إلى 40، فخرجت بابني إلى بحيرة جميلة لتتمشي عندها، لكنني فوجئت بالشرطة تطرد أي شخص معه جريل يريد أن يشوي عليه، لأن الشواء في حديقة البحيرة يمكن أن يحدث مع الحر الشديد حرائق، واستغربت جدا هذا الأمر، وتذكرت أن هذا الجو في مصر يكون صيفا هكذا، ومع ذلك يظل هنا 4 أو 5 أيام فقط طوال الصيف.

الخلاصة، الجو في ألمانيا بارد ممطر طوال العام، معتدل شهراً واحداً وهو شهر يوليو، أما أغسطس فأنت وحظك في الآخر.





## الفصل السابع

### الاكل فيه ألمانيا

الأكل في ألمانيا لا يسمن ولا يغني من جوع، والمقصود هنا: هل هناك مطبخ أو مطاعم ألمانية تتذوق فيها أكلات ألمانية مخصوصة ولها طابع ألماني خاص؟ الإجابة: لا، لا توجد أكلات معينة للمطبخ الألماني مشهور بها الألمان، اللهم إلا السوسيس الألماني أو الفورست والبطاطس أو الكارتوفل.

البطاطس هنا تأخذ كل الأشكال، وتعتبر وجبة أساسية مثل العيش عندنا في مصر، وهي أنواع، فهناك بطاطس محمرة وبطاطس مقلية وبطاطس بورية، كما أنهم يضعونها مع أي وجبة لدرجة أنهم يضعونها أحيانا مع السمك وأيضا الفورست أو السوسيس، غير هذا لن تجد مطاعم تقدم أكلا ألمانيًا مخصوصًا.

### المخابز فيه ألمانيا

تتميز المخابز في ألمانيا أو الباكري بالرقعي نوعا ما عن الأفران أو المخابز في مصر، فستجد بها الخبز والتورت والفتائر والسميط الألماني أو البرستل، ويجب دوما أن تتأكد ما إذا كان فيها كحول أو جيلاتين حيواني، أو الساندوتشات ليس بها لحم جنزير.

## الأكل الحلال

الأكل الحلال من لحوم وفراخ، والأكل الخالي من لحم أو دهن الخنزير موجود بوفرة في محلات العرب والأتراك، تباع فيها اللحوم والفراخ الحلال، وأحياناً تباع أيضاً في محلات وسوبر ماركت الألمان، لكن يجب أن تقرأ اسم «حلال» عليها، أو عليها أكواد «حلال»، وهنا توجد أكواد أو أبليكشن للأكل الحلال مثل [check halal](#).

ويجب التدقيق عند شراء أي منتج أو عصير من محلات الامان، وأنه يخلو من دهن الخنزير أو الكحول، وهناك ميزة أيضاً وهي أن الأكل هنا له بدائل كثيرة، عليها اسم أو علامه أنه «فيجيتاريش».

أما عن الأكل العربي الخاص بنا، مثل ورق العنب والملوخية والبقول والطعمية والكشري، فأصبح متوافرا في أغلب المحلات العربية أو التركية، ويمكن طبخه بشكل عادي جدا في البيت، لكن ما ينقصنا نحن المصريين هو المانجو والقصب والجوافة والبلح، فهي غير موجودة بالمحلات، وأحيانا تحضرها شركات شحن أونلاين إلى هنا، وأحيانا أخرى، في محلات العرب يستوردونها في شهر واحد في السنة.

أما عن المطاعم، ففي أغلب المدن الكبيرة حتى الصغيرة انتشرت مطاعم تركية وعربية تقدم ما لذ وطاب من الأطعمة الحلال، وتستطيع الاستمتاع بالأكل فيها في أي وقت. وما يميز هذه المطاعم أنها تقدم الدونر وهو يشبه الشاورما عندنا، لكنها شاورما تركي. ويعتبر الدونر

الأكلة الشعبية في ألمانيا مثل ساندوتشات الفول والطعمية عندنا، ففي أي وقت، إذا جعت فبإمكانك أن تشتريها بسعر يتراوح بين 6 و7 أو 8 يوروها، لكنني أحب الشاورما المصرية أكثر من التركية بكثير.

## اسعار الأكل فيه ألمانيا

أسعار الأكل في ألمانيا- سواء اللحوم أو الفراخ، وطلبات البيت الأخرى- مقبولة بالنسبة إلى رواتب الناس هنا، وتكون حسب عدد أفراد الأسرة، فمن فردين (300 يورو)، إلى 4 أو 5 أفراد (600) إلى 1000 يورو شهريا حسب طبيعة استهلاك الأفراد وطبيعة إنفاقهم الشهري.

هنا يوجد تنوع كبير في الأسعار بالسوبر ماركت، في أحيان كثيرة بيعملوا عروض أو Angebot على مختلف السلع، ويمكن أن تقارن أسعار السلع بين مختلف المحلات؛ حتى تستطيع اختيار الأفضل والأرخص بالنسبة لك، ستجد فرقا كبيرا بالنسبة لك.

وأشهر المحلات التي أرشحها للشراء منها: «الدي ليدل» «نتو بني» فهما أرخص، يليهما «كاوفلاند» «ايدكا» «ريفنا» فرغم أنها أغلى قليلا، لكن الكواليتي (الجودة) ونظافة المنتجات أكثر، على أية حال، أنت بحاجة إلى أن تجرب في أول الأمر لتختار أفضل وأحسن المحلات وتقرر بعدها الشراء منها.



## الفصل الثامن



### العمل بالمانيا

يحتاج العمل بألمانيا لمجهود وتنظيم الوقت بدقة؛ لأن الألمان جادون في عملهم، وليس كما عندنا في البلاد العربية، فهم يطحنون أنفسهم شغل طوال الأسبوع ثم يستمتعون في نهايته بـ «الويك إند» تماما، حتى إن يوم الأحد يسمى عندهم يوم الراحة أو «Ruhe Tag»؛ لما عليه هذا اليوم من هدوء شديد، فالمحلات كافة تغلق أبوابها، وأغلب الناس تقضيه بالبيت في هدوء مع الأسرة، ويكون ممنوعاً أي إزعاج أو أعمال كهربائية أو استخدام منشار أو شنيور، ولا يصح صدور أي إزعاج للجيران في هذا اليوم؛ لأنه يوم الراحة، حيث يستجمعون فيه قوتهم لباقي الأسبوع.

وطبيعة العمل بألمانيا إما دوام كامل أو **voll zeit**، أو دوام جزئي بنصف وقت أو أكثر أو أقل ويسمي **teil zei**، وعدد ساعات الدوام الكامل 40 ساعة أسبوعياً لمدة 5 أيام من الاثنين إلى الجمعة وراحة - كما ذكرت - يومي السبت والأحد مع 30 يوم إجازة عمل سنوياً وإجازات مرضية، فإذا مرضت تستطيع الحصول عليها من طبيب الأسرة أو الهاوس أرتست وتسمي **krankmeldung**.

الدوام الكامل يكون 8 ساعات يوميا مع العلم أنه من الممكن أن يكون من 7 ونصف أو الـ 8 صباحا أو الـ 8 ونصف إلى الـ 3 ونصف أو الـ 4 أو الـ 5 حسب الاتفاق مع صاحب العمل، ويوجد كثير من الوظائف تكون فيها فرصة الـ **homeoffice** أو العمل من المنزل.

أيضا هناك أمر مهم، وهو أنك لو اشتغلت من 6 أشهر إلى سنة وسرحت صاحب العمل، فبإمكانك أن تحصل على من مكتب العمل على إعانة بطالة إلى أن تحصل على عمل آخر، وذلك بنسبة تصل إلى الراتب نفسه أو 60 أو 70 % منه.

الأمهات الحوامل لهم إجازة رعاية طفل تصل إلى 3 سنوات مدفوعة الأجر، أيضا بنسبة 60 أو 70 % من الراتب.

## شروط العمل الأطباء وبعض النصائح

بما أني طبيبة، يمكنني أن أقدم عدة نصائح تفيد الأطباء، وكذلك شروط عمل الطبيب هنا في ألمانيا.

**أولا:** العامل الأساسي للحصول على وظيفة هنا، بعد توفيق ربنا - سبحانه وتعالى - هو اللغة ثم اللغة ثم اللغة، يجب أن تتمكن منها جيدا، وبعد اجتياز مستوى اللغة **b**، يجب اجتياز امتحان آخر وهو امتحان اللغة الطبية أو «الفاخشبراخة» **Fachsprachprüfung** **Medizin C1**، الذي أصبح مطلوبا في كل مقاطعات ألمانيا، والبديل

عنه في بعض المقاطعات وليس كلها هو امتحان **FAMED oder Telc Medizin c1**.

وللأسف أصبحت شروط هذا الامتحان والنجاح فيه صعبة، بسبب زيادة زيادة عدد الأطباء الذين يأتون، فقديما كان يشترط فقط مستوى اللغة **B2**، لكن المطلوب أصبح غير كافٍ، ولا بد من إجراء امتحانات المعادلة اللغة الطبية والكتنسية أو المعرفة الطبية.

بعد نجاحك في امتحان الفاخشبراخة يمكن أن تقدم على «البيروفتير لاوبنيس» أو عقد عمل مؤقت، وبعدها يمكن أن تحصل على وظيفة حسب حاجة المستشفيات وإن كان من الصعوبة بمكان أن تجد وظيفة، لكن مدة العقد ستان يمكنك أن تعمل خلالهما وفي الوقت نفسه تحضر نفسك لامتحان المعرفة الطبية أو الكتنس.

وفي حال عدم عثورك على وظيفة يمكنك أن تستعد جيدا لامتحان الكتنس وتدخل هذا الامتحان، فإذا نجحت من أول مرة ستأخذ تصريح عمل دائم أو «الابروباتسيون» والذي يتيح لك العمل في أي مدينة بألمانيا عند وجود وظيفة.

## بعض النصائح المهمة

1 - ما الذي يجعلك تنجح في امتحانات المعادلة غير أن تذاكر وتستعد للامتحان؟ لا بد أن تلتحق بكورس مثل كورساتنا التي

تقدمها أكاديميتنا (fachsprachprüfung Online Akademie) أو تلتحق بتدريب في مستشفى أو تعمل عملاً تطوعياً حتي تقوى اللغة.



2- بعض المقاطعات مثل بايرن، تحتاج فقط إلى امتحان الفاخشبراختة وليس امتحان المعرفة الطبية، إذا كنت خريجاً من دول شرق أوروبا أو الأردن أو مصر، لكن ليس كل الجامعات، عندها تستطيع عمل شيء اسمه «جلايش» أو معادلة لمنهج البكالوريوس الذي حصلت عليه بـبكالوريوس أو منهج طب ألمانيا، ويجب السؤال عن هذا الموضوع قبل التقديم عليه، وهذا سيسهل لك الحصول على «الابروباتسيون» دون الحاجة إلى امتحان آخر يكون أكثر صعوبة من امتحان «الفاخشبراختة».

3- مدة التخصص في أي تخصص طبي أو **Weiterbildung** تأخذ من 5 إلى 6 سنوات حسب التخصص، بعدها يمكنك ان تحصل على «أخصائي» بعد اجتياز امتحان «الفاخ أرتست».

4 - إذا كنت أنهيت في بلدك تخصصاً أو كنت بالفعل «فاخ أرتست»، فيمكنك بعد «الأبروباتسيون» إرسال أوراقك إلى نقابة الأطباء؛ حتى تتم متابعتها ومعادلتها، وأحياناً تحتاج فقط إلى امتحان «الفاخ أرتست» هنا أو تأخذ فقط سنة أو سنتين بالمستشفى كنيابة بدل 5 أو 6 سنوات حسب سنوات خبرتك ببلدك والأشياء التي عملتها في بلدك في أثناء النيابة.

5 - الراتب في ألمانيا كطبيب يبدأ من 5000 يورو بروتو قبل الضرائب والتأمينات، ويزيد كل سنة في النيابة إلى أن يصبح 6000 إلى 8000 لما تحصل على أخصائي أو فاخ أرتست.

6 - أكثر الوظائف المتاحة في ألمانيا هي وظائف النفسية والباطنة والجراحة والعظام والأطفال، وغالباً الفرص تكون أعلى كأول وظيفة في مستشفيات المدن الصغيرة أو «الريها كلينك»، أو مستشفيات الاستشفاء، لكن المستشفيات الكبيرة تحتاج إلى خبرة عالية، على الأقل سنة بأي مستشفى آخر ثم النقل إليها.

7 - لو أردت وظيفة أو تخصصاً معيناً مثل الأنف أو الأذن أو العيون أو الجلدية ولم تجد وظيفة بسهولة فيمكن أن تبدأ بتخصص آخر لمدة سنة أو اثنتين، وبعدها تعيّر، وبدل أن تنتظر بلا فائدة راسل على وظائف أخرى لتكتسب خبرة وتحصل على فلوس، وتوضع هذه الفترة في شهادة الخبرة أو الـ cv.

8 - اكتب طلب التوظيف مرفقا به السيفي بشكل احترافي، بحيث لا توجد به أخطاء لغوية أو أخطاء في الجرامر؛ حتى تستطيع الحصول على وظيفة بطريقة سهلة.

9 - المحجبات لا يأسن، راسلن مرة واثنين وثلاث، ولا تملن لو قوبل طلبكن بالرفض في كذا مقابلة أو كذا طلب توظيف، والأفضل أن يُرسل الـ «سي في» بدون صورة، سواء بالإيميل أو بالبريد. ونصيحة أخرى لا أحد يخلع الحجاب ليحصل على عمل، لأن ما عند الله لا يُدرك إلا بطاعة الله، وبالتوفيق يا رب للجميع.



## الفصل التاسع

### السكن في ألمانيا



أغلب السكن في ألمانيا يكون بالإيجار عن طريق شركات الإيجار أو أصحاب شقق التمليك وتتراوح أسعار الشقق حسب مساحتها، بداية من 400 يورو إلى 2000 و3000 يورو. وبالطبع كلما زادت مساحة الشقة والمدينة وحجمها زادت نسبة الإيجارات و ثمنها.

هناك إيجار عن طريق سمسرة أو ما يسمى بـ «الماكler» أو مواقع الإيجار من الإنترنت مثل «immoscout»، وهناك شركات متخصصة في الإيجار مثل «awg». أيضاً هناك بيوت وشقق للشراء لكن أسعارها تكون مرتفعة، حيث تبدأ من 200 ألف أو 300 ألف إلى مليون يورو وأكثر، ويكون الشراء من خلال البنك، وتدفع أنت قسطاً شهرياً لمدة من 10 إلى 15 سنة.

وميزة شراء البيوت لو استطعت ادخار المبلغ، هو أنك تقدر تدفع في بيتك وليس إيجار، إلى جانب الخصوصية فلو لديك أولاد صغار فيمكنهم تقدر ييبقي فيه خصوصية عشان لو الولاد عملوا ازعاج أو كدة لو بيت أو شقة مستقلة هتكون براحتك.

فالخصوصية أمر مهم جدا لاختلافنا عن الالمان في العادات والتقاليد، كما أن الجيران أحيانا تصدر منهم مشاكل كثيرة.

لو في شقة ايجار ساعات بيبيقي في انتظام في تنظيف السلم أو مدخل البيت بالاتفاق مع الجيران أو ما يسمى بالـ «kehrwoche»، ويكون بالتنسيق مع الجيران كل أسبوع، مثلا شقة عن طريق عمل جدول، كما أن تنظيف مدخل المنزل وقت الشتاء شيء أساسي؛ لأنه أحيانا يكون وقتها الثلوج كثيرة، ولا بد من رفعها من أمام المنزل؛ حتى تمنع وقوع الحوادث أو زحلقة البعض في الثلج.

أيضا، لا بد بعد الساعة العاشرة مساء، من التزام الهدوء في البيت، بإطفاء التلفاز أو أي أجهزة صوتية أخرى، فبعد الساعة 10 لا بد أن تعمل حساب جدا لأي صوت عال، ماينعش بيقى فيه صوت عالي أو إزعاج بعد الوقت ده، فمن حق الجيران الاتصال بالشرطة لو لم يتم الالتزام، إلا لو كان هناك أطفال صغار يكون مثلا أو لا يستطيعون النوم لأي سبب، فهذا مسموح به، لكن لا يجوز أيضا اللعب بصوت عالٍ أو التخبيط فوق الجيران.

في كل الشقق بألمانيا توجد تدفئة مركزية، والأغلب تكون بالغاز إلا في البيوت القديمة فأنها تكون بالفحم والخشب، وهذا البيوت قليلة، وهناك بيوت أيضا تكون عب دفايات مركزية تُغلق في أوقات محددة، مثلا من الساعة الـ 11 مساء إلى الخامسة فجرا، أيضا في أشهر الصيف الـ 3 من يونيو إلى آخر أغسطس.

في كل منازل ألمانيا يوجد أيضاً جهاز إنذار للحرائق، ويقوم بإصدار صوت عالٍ، موصل بأماكن المطافئ المجاورة، ويصدر هذا الصوت عند صدور دخان كثيف سواء بسبب حريق أو شواء كثيف أو عند دخان السجائر مثلاً أو دخان تخمير أو طبخ، فلا بد من أخذ الحذر عند الطبخ؛ لكيلا يصدر هذا الصوت العالي، ويمكن لو حدث فتح النوافذ والتخبيط على مكان جهاز الإنذار كذا مرة حتى يقف الصوت.

بالنسبة للقمامة فتقسم هنا حسب البلاستيك أو **gelb müll** أو بقايا الطعام والنباتات أو **biomüll** أو الكارتونات أو الأوراق أو **flach oder alt Papier** أو الأغلب من الزبالة مثل أوراق المناديل، أيضاً المعلبات أو بقايا الطعام يمكن أن ترمي مع **Restmüll**.

وتوجد مواعيد ثابتة لرمي هذه القمامة كل أسبوع، ولا بد من الالتزام بها، ويوجد صندوق كبير أمام المنزل أو العمارة، ويجب الالتزام بالرمي فيه، وانتظار مواعيد رمي القمامة؛ حتى لا تتراكم أمام المنزل أو تضطر إلى إحضارها إلى مكان آخر، أو دفع غرامة في ألمانيا.

لا يوجد حارس للعمارة أو بواب، وإذا كان بمنزلك حديقة فأنت من تتولى بنفسك رعايتها أو تأتي بجنايني وتحاسبه بالساعة أو باليوم، وهنا للأسف كل من البواب والخادمة أو عاملة النظافة والجنايني والكوافيره والترزي والمكوجي من المهن التي تأخذ أجره عالية أحيانا تصل إلى 15 إلى 20 يورو في الساعة، وتعتبر رفاهية عكس بلادنا العربية فهي متوافرة بها بكثرة.



## الفصل العاشر

### المدارس والحضانات في ألمانيا



الحضانات في ألمانيا تنقسم إلى حضانات تابعة للكنائس مثل الكنيسة الإنجيلية أو **evangelische kindergarten** أو الكنيسة الكاثوليكية **katholische kindergarten** أو تابعة للحكومة أو الشتات **statische Kindergarten oder Private** خاصة **kindergarten**.

وتنقسم الحضانات أيضاً حسب عمر الطفل إلى 3 مجموعات: السن الصغير (الرضع) من 1 إلى 3 سنوات أو **Krebbe**، وطفل الحضانة **oder kindergaten kind**، وطفل ما قبل المدرسة **oder vorschule kind**.

السن الطبيعية لقبول الأطفال في الحضانات هو من 3 سنوات، لكن لو كانت السن أقل من ذلك فلا بد من التسجيل مبكرًا جدًا حتى من أثناء ولادة الطفل، ثم بعدها يبدأ النظر في وضع الطفل؛ من أجل القبول بالحضانة وما إذا كان الأب والأم يعملان، أو ما إذا كانت الأم مشغولة مثلاً بدراسة لغة أو كورس وخلافه، إلا أنه تكون هناك صعوبة في قبول الطفل في هذه السن الصغيرة.

يجب تسجيل الطفل في أكثر من حضانة تبع منطقة السكن؛ حتى تكون فرصة القبول أكثر، ولو نقلت الأسرة من مدينة إلى أخرى لأي سبب، يؤدي هذا الوضع إلى تأخر القبول في الحضانة أو إيجاد حضانة أخرى.

وعند التحاق الطفل أول مرة بأي حضانة يتم تدريبه في البداية على وقت المكوث في الحضانة، ويستغرق هذا الأمر من أسابيع إلى شهرين مثلاً؛ حتى يتعود الطفل على الحضانة بشكل جيد.

ويتم هذا عن طريق وجود أحد الأبوين مع الطفل يوميًا بشكل منتظم، وتقل مدة بقائه بالتدريج، فمثلاً أول يوم تجلس الأم أو الأب طوال الوقت، ثم بعد ذلك ساعة ثم نصف ساعة وهكذا فيتم تعويد الطفل على المكان الجديد بالتدريج، وهو أمر مفيد للطفل؛ حتى لا يصيبه الفزع أو الخوف من المكان الجديد ويسمى بال **eingewöhnung**.Zeit

وتختلف مصاريف الحضانات من مدينة إلى أخرى، وهل هي نصف يوم أم يوم كامل، لكنها على كل حال لا تقل عن 150 إلى 300 يورو، أما الحضانات الخاصة فيمكن أن تصل المصاريف إلى 1000 يورو في الشهر.

ونصيحتي هي الالتحاق بالحضانات التابعة للمدينة؛ فهي أقل احتفالا بالطقوس الدينية مع عدم الذهاب إلى الكنائس مثلما يحدث مع الحضانات التابعة للكنائس. أما إذا تم قبول الطفل في أي حضانة، أو في حضانة تتبع الكنيسة، فيجب التنبيه على إدارة الحضانة بأنه لن يتم مشاركة الطفل في أي طقوس دينية أو الذهاب إلى الكنيسة مع باقي الأطفال، ويجب التأكيد على هذا الأمر في البداية، والتنبيه عليهم بشدة في هذا الموضوع.

أما بالنسبة للمدارس في ألمانيا، فالأعلى تكون تبع الحكومة، ويتم توزيع الأطفال فيها في المرحلة الابتدائية من سن سبع سنوات إلى 11 سنة وهي مرحلة التعليم الاساسي **Grundschule** ويتم توزيعها على حسب المنطقة السكنية.

بعد ذلك من الصف الخامس الابتدائي يختار الطفل مع إدارة المدرسة حسب درجات الطفل ومستواه وأيضا رغبة الأهل يتم عمل تقييم للطفل ويتم اختيار واحدة من 3 مدارس إما جيمنازيوم أو **gesamtschule** جيسامتشوله أو **real schule** ريال **gymnasium**،

ويظل الطفل فيها من الصف الخامس إلى آخر سنة بالصف الدراسي الثاني عشر، ويمكن في المنتصف الانتقال بين مدرسة من الثلاث إلى الجيمنازيوم لكن لابد من الحصول على درجة عالية تؤهله للجيمنازيوم. والدرجات في المدارس هنا من الصف الاول إلى نهاية المدرسة يتم تقييمها من 1 أعلى درجة إلى 6 أقل درجة.

ويجب في الجيمنازيوم أن تتراوح الدرجات إلى ما لا يقل عن 3 حتى يتم نجاحه بمستوى معقول وآخر صف في المدرسة هو ما يسمى الايباتور بعدها يكون بإمكان الطالب التسجيل في جامعة أو عمل أوسبيلدوج.

الدراسة في المدارس الحكومية بدون مصاريف، وتكون على نفقة الدولة، لكن هناك مدارس خاصة أيضًا في ألمانيا ومدارس إنترناشنول بمصاريف عالية.

وفي رأيي، ميزة التعليم في ألمانيا أنه لا يرهق الطفل كما في بلادنا العربية، وذلك لكي يكون لديه وقت للرياضة وممارسة الهوايات، لكن عيبه أنه لا تتم متابعة مستوى الطلاب جيدا، ولهذا يجب تركيز الأهل جيدا، وهنا من الممكن أن يأخذ الطالب حصص أونلاين كدروس خاصة أو حضورية اسمها *nachhilf*، تبدأ من 10 يورو للساعة إلى 30 يورو، ويتم تدريب الطالب على المواد التي يكون مستواه فيها ضعيفا أو لديه نقاط ضعف فيها.

على أية حال، التعليم بألمانيا من وجهة نظري أفضل مما هو عليه الحال في مصر أو كثير من البلاد العربية، من حيث عدم حشو المناهج وإجهد الطالب، لكن يجب متابعة الأهل جيدا، وهناك مواقع جيدة لتمارين الأطفال مثل **antolin**، **klassenarbeit**، **schlaukopf und sofator**.

أيضاً يمكن تحسين مستوى القراءة عند الأطفال باستعارة الكتب مع حل نماذج أسئلة أو تمارين عليها أونلاين، مما يقوي مستوي اللغة والقراءة عند الطفل.

كذلك، يمارس الأطفال في المدارس حصص الأنشطة مثل الرسم والموسيقى والرياضة، ويتم حساب درجات أيضاً عليها.

أما الإجازات المدرسية، فليست كما يحدث في مصر، فلا تعطى إجازة 3 أشهر على بعض كإجازة الصيف أو إجازة نصف العام، لكن يتم توزيعها حسب المقاطعات، فهناك إجازة الخريف وإجازة الشتاء والربيع والصيف، ولكن كل إجازة لا تزيد على أسبوع إلى أسبوعين إلا إجازة الصيف فهي قرابة شهر ونصف الشهر.

ولا أرى هذا الأمر ميزة؛ فالإجازات المقسمة لا يمكن الاستفادة منها تماما مثل الإجازة الطويلة في مصر، أيضاً هناك امتحان بعد الإجازة، فيجب الاستعداد للامتحان جيدا.

وفي نهاية العام يحصل الطالب على شهادة بها تقييم لكل مادة،  
مذكورة فيها الدرجات كما جاءت، وأحيانا لا بد من إعادة الطالب إلى  
الصف إذا حصل على درجة تقييم عامة 6.  
وبالتوفيق لكل أولادنا في المدارس يا رب.





## الفصل الحادي عشر

### العلاج والتأمين الطبي بألمانيا

يفرض النظام الطبي في ألمانيا تأمينا طبيًا على كل شخص يعيش في ألمانيا أو لديه إقامة بها، وهناك شركات تأمين طبية كثيرة مثل الـ **aok**، والـ **iik**، والـ **tk**، وهذه الشركات الطبية منها ما هو تأمين خاص، أو تأمين حكومي، والتأمين الخاص أعلى قليلا في المصاريف الشهرية من التأمين الحكومي. في حين أن التأمين الحكومي يغطي تكاليف الكشف عند الأطباء وإجراء العمليات الجراحية بالمستشفيات ولكن عليك دفع 10 يورو إقامة عن كل ليلة، كما أنه يغطي تكلفة التحليل لكن ليست كلها، فبعض تحاليل الفيتامينات والهرمونات تكون على حساب الشخص ولا يغطيها التأمين الطبي.



أيضا يغطي التأمين الحكومي كشف الأسنان، لكن لا يغطي تكاليف عديدة أو يتحمل فقط جزءا منها، فهو لا يتحمل تكاليف التبييض ولا زرع الأسنان أو الكورونا، لا يتحمل كل هذه التكاليف. ولكن هناك تأمين زائد شهريا؛ حتى يتمكن الشخص من نيل هذه الأشياء، وذلك عن طريق دفع مبلغ بسيط شهريا لتأمين الأسنان، ويتكفل ساعتها التأمين بتغطية كل هذه الأعمال.

ما يعيب النظام الطبي هنا في ألمانيا هو صعوبة الحصول على موعد مع الطبيب المختص، فأحيانا تنتظر شهورا وأحيانا أخرى لو كانت أول مرة تسجل نفسك عند طبيب مختص مثل طبيب القلب أو الجهاز الهضمي لا يقبل مرضى جددا فتضطر إلى البحث عن طبيب آخر معالج على الإنترنت؛ حتى تجد مكانا شاغرا وتستطيع أن تسجل عنده كمريض جديد.

لا بد من تسجيل الكبار أيضا عند طبيب الأسرة أو «الهأوس أرتست»، وغالبا يكون تبع المنطقة السكنية التي تتبع لها، وأيضا تسجيل الأطفال عند طبيب الأطفال من سن الولادة حتى 17 سنة سواء للكشف عن أمراض معينة أو فحوصات ما بعد الولادة، بصفة دورية أو الـ **U untersuchung**.

يتكفل التأمين الطبي الحكومي أو الخاص أيضا بالإقامة بمستشفيات الاستشفاء أو «الريها كلينك»، والعلاج الطبيعي، وكثير من الأدوية كذلك تكون على حساب التأمين أو تدفع جزءا بسيطا ثمنها.

يتكفل أيضًا بشيء ممتع جدا للأمهات مع أطفالها وهو ما يسمى «بالكور» أو بالألمانية **Mutter.kind kur**، وهو عبارة عن مكان للاستشفاء، غالبا يطل على مناظر طبيعية مثل بحر أو غابات، ويتم قضاء وقت فيه من أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، وخلال تلك الفترة تقوم الأم والاولاد بعمل أنشطة، حيث يأخذون الأولاد منها من الصباح إلى المساء، وخلال هذا الوقت تقوم الأم وحدها بعمل أنشطة مثل الجيم أو السبا أو السباحة وغيرها، أما الأولاد فيقومون أيضًا بعمل أنشطة جماعية لهم، وإذا كان ذلك في وقت الدراسة فإنهم يقومون بمساعدتهم على حل الواجبات المدرسية.

يتطلب التقديم على الكور دفع 10 إلى 15 يورو عن اليوم، وطلب أو «انتراج» يقدم إلى طبيب الأسرة بالحالة الصحية للأم وإثبات أنها تعاني من إجهاد شديد أو اكتئاب مثلا، أو أي مرض مزمن، وعندها يتكفل التأمين بتغطية تكاليف الكور أو هذا الاستشفاء

الفرق بين التأمين الخاص والحكومي أن الخاص يكون أغلى، ومن مزاياه أنه يعطيك الحرية في اختيار الطبيب المعالج سواء في عيادة أو مستشفى، واختيار معاد مبكر للكشف، ولو تطلب الأمر إجراء عملية في مستشفى، فبإمكانك اختيار الاستشاري أو الشيف أرتست الذي يجري العملية.

وتكلفة التأمين الطبي حسب دخل الفرد، ولو كانت الأسرة مكونة من عدد من الأفراد فالأب يمكنه أن يضيف الأسرة إليه، ويكون

التأمين الطبي شاملا للأسرة كلها، ويحصل الفرد على كارت للتأمين الطبي للكشف عند أي طبيب، ويجب أن يقرأه قبل الكشف.  
وألف سلامة على أي مريض، وربنا يبعدنا عن الدكاترة والأطباء.





## الفصل الثاني عشر

### الرياضة والجميم في ألمانيا

توجد في ألمانيا أنواع الرياضات كافة، لكن النظام هنا ليس كمصر، حيث هناك نادٍ كبير اجتماعي وفيه اشتراك لكل الرياضات، وإنما في ألمانيا لكل رياضة نادٍ، مثلاً: نادٍ أو كما يطلق عليه بالألمانية **verein** لتعليم رياضة الكرة أو السباحة أو التنس أو تنس الطاولة، وغيرها من الرياضات، وهناك أيضاً رياضات الكايك والتجديف والجمباز والتايكندو والكارتيه والجودو وغيرها من الرياضات المتعارف عليها. وهناك اشتراك شهري بسيط للطفل أو البالغ الذي يود ممارسة الرياضة حسب نوعها والنادي الذي يريد أن يلتحق به.



فيختلف النادي هنا عن نوادي مصر، فهناك نادٍ صغير مخصص فقط لممارسة الرياضة مع إمكانية وجود مطعم أو كافيتريا صغيرة ملحقة بالنادي غير أنه لا توجد إمكانيات كبيرة للنادي كما في مصر.

أما الجيم (صالة الألعاب) فمتوافر في أماكن كثيرة، مع دفع اشتراك شهري، كما يتوافر جيم للسيدات فقط أو مختلط (رجال ونساء)، وبه أجهزة وحديد، وأحياناً يكون باشتراك زيادة للكورسات مثل الزومبا أو الايروكس أو كورسات رقص، وأحياناً يوفر للمشاركين ساونا أو كرسي أو سرير ماساج.

وللأسف، الجيم أو الرياضات التي تتطلب تغيير الملابس أحياناً لا تتوفر كإبينة مقفولة لتغيير الملابس فيها، فالأطفال أو الرجال أو النساء يبدلون الملابس أمام بعضهم البعض، فلا بد من الحذر في هذا الأمر، فأنا مثلاً أخذ ملابسي وأذهب لأغبرّ في الحمام، لذا من الضروري التنبيه على الأولاد أو مرافقتهم عند تغيير ملابسهم، فإما أن يغيروا في الحمام أو يبحثوا عن كإبينة أو مكان مقفول ليغيروا فيه وألا يضطروا إلى التغيير أمام أحد أو تغيير الأطفال أمامهم.

وفي ألمانيا يمكنك ممارسة الرياضة مع أسرتك بعيداً عن الجيم أو الأندية، في الحدائق أو بجانب البحيرات خلال شهور الربيع أو الصيف، فالطبيعة جميلة وتساعدك على ممارسة رياضات كثيرة مثل الجري، وكرة القدم، ورياضة ركوب الدراجات وتنس طاولة، والراكيت أو كرة الريشة، وفي حال كان الجو ملائماً، يمكن للأولاد التنزوا بالسكوتر أو النلاينز أو الباتيناج في الحدائق أو بجوار المنزل.

فالرياضة من الوسائل ليس فقط لتطبيب الجسم والفيتنس، ولكن أيضاً تساعد في التغلب على الوحدة والغربة في ألمانيا وكآبة الجوع عن طريق إفراز هرمونات السيروتونين والدوبامين التي تفرز بعد ممارسة الرياضة.

كذلك تمارس الرياضة - كما ذكرت - في المدارس من كرة قدم، وكرة سلة، وكرة يد، وسباحة، وكرة طائرة، وجمباز حسب مساحة المدرسة والملاعب الموجودة بها.

وهذه كانت نبذة بسيطة عن الرياضة بألمانيا.. إلى محبي الرياضة.





## الفصل الثالث عشر

### ألمانيا ما لها وما عليها

ألمانيا لها ما وعليها ما عليها، هي بلد جميل نظيف منظم، به مناظر طبيعية جميلة، ونظام طبي وقوانين تحترم آدمية الإنسان، فيها نظام كويس للحضانات والمدارس هذا ما لها.

أما ما عليها فالجو هنا بارد، كثيب، ممطر ومغيم طوال السنة؛ ونظام الضرائب مجحف، يقتص من الراتب من 20 إلى 30 أو 40% من الراتب؛ أيضاً برودة البلد انعكست كثيرا على الشعب، فأصبح باردا كئيبا لا يهش ولا يهش، كالمكان الذي يعيش فيه، لا يبدي تفاعلا أو تعاطفا؛ كذلك عنصرية كثير من الشعب ضد الأجانب عامة والمسلمين والعرب خاصة، سواء في التعامل في الشارع أو الهيئات الحكومية أو العمل.



أيضا، موقفهم السياسي ضد غزة، ومساهمة الحكومة في مساعدة الجيش الاسرائيلي في الحرب ضد غزة.

لو لديك رغبة في المجيء إلى ألمانيا لا بد أن تحدد أولوياتك، فهو بلد منظم نظيف فيه آدمية، وتأخذ في الحسبان ما ذكرته من عيوب، وتوازن امورك.

لن تستطيع التحويزش أو والبعد عن الأهل من الضروري أن تضغ هذا في حسابانك، وتوازن كل شيء قبل المجيء، فلا يوجد بلد كامل، فكل بلد فيه مزايا وعيوب، وعليك أن توازن الإيجابيات والسلبيات، ثم تختار.

**وختاما.. للحدث- أكيد- بقية؛ لأنه لا اليوميات بتخلص ولا**  
المواقف بتخلص، وإلى لقاء آخر إن شاء الله ودمتم بخير.



# فهرس المحتويات

5	الإهداء
7	المقدمة
9	الفصل الأول: متلازمة الغربية
12	الفصل الثاني: اللغة وسنينها
27	الفصل الثالث: الجيران في ألمانيا
43	الفصل الرابع: العنصرية في المانيا
87	الفصل الخامس: المواصلات في المانيا
93	الفصل السادس: الديانات في المانيا
101	الفصل السابع: الاكل في ألمانيا
104	الفصل الثامن: العمل بالمانيا
110	الفصل التاسع: السكن في المانيا
113	الفصل العاشر: المدارس والحضانات في المانيا
119	الفصل الحادي عشر: العلاج والتامين الطبي بألمانيا
123	الفصل الثاني عشر: الرياضة والجيم في المانيا
126	الفصل الثالث عشر: ألمانيا ما لها وما عليها